العتبةُ العبَّاسيَّةُ المُقدَّسةُ
قسمُ الشُّؤونِ الفكريَّةِ والثَّقافيَّةِ
مَركزُ تُراثِ الحِلَّة

أحمد بن فهد الحلي وأثره الفكري

دراسة تاريخية

تأليف

الدكتور حيدر حسين حمزة الشريفي

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

الحِلَّةُ الفَيحَاء
موبايل: 009647808153658
E-mail: hilla@alkafeel.net
http://www.turath.alkafeel.ne

الشريفي، حيدر حسين حمزة، ١٩٦٤-
أحمد بن فهد الحلي و اثره الفكري دراسة تاريخية/ الدكتور حيدر حسين حمزة. - الطبعة الأولى.
-الحلة: مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٦هـ ./ ٢٠١٥.
٩١ صفحة ؛ ٢٤ سم
المصادر: ص. ٨١-٨٧ ؛ وكذلك في الحاشية..
١. ابن فهد الحلي، احمد بن محمد، ٧٥٧-٨٤١ هـ. - نقد وتفسير. ألف. العنوان.
KBP370.I21 S5 2015
الفهرسة والتصنيف في مكتبة مركز تراث الحلة

الكتاب: أحمد بن فهد الحلي وأثره الفكري دراسة تاريخية.
تأليف:د. حيدر حسين حمزة.
الإخراج الطباعي: أحمد رحيم المنصوري.
التدقيق اللغوي: رياض رحيم المنصوري.
تصميم الغلاف: علي جواد سلُّوم.
الناشر: مركز تراث الحلة/ العتبة العباسية المقدسة.
الطبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٣٦هـ-٢٠١٤م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

صدق الله العلي العظيم

الإسراء: من الآية ٢٤

الإهداء

الى أبي .... قبس السماء على الأرض

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المتفرد بالقدم والكمال، المتوحد بالعظمة والجلال، المتعالي عن مقايسة الأشياء والأمثال، والصلاة والسلام على طود الأبدال وسيد الأقيال محمد صلى الله عليه وآله المؤيد بالعصمة والكمال، وعلى آله المعصومين في الأقوال والأفعال، الممنوحين بوجوب التساؤل صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الأيام والليال.

أما بعد: حريّ بنا أن ندرس حياة عظمائنا ومفكَّرينا وعلمائنا، وأن نبحث عن آثارهم، وننقّب عن أخبارهم، ونتّخذ من حياتهم وسيرهم مصدر إشعاع للفكر، ومنهلاً عذباً للخير، وينبوعاً فياضاً بالحكمة والعطاء، ورصيداً ضخماً في الكمالات والمعرفة، فهي مصدر علميّ أخلاقي ثريّ، ومدرسة كبرى للإنسانية، ومعالم وضّاءة لتحقيق الحقّ والعدالة.

فدراسة شخصية واحدة من فقهانا العظام رغم ضياع الكثير من العلوم، بسبب الأوضاع السياسية التي مرّ به العراق عامة ومدن الحلة والنجف وكربلاء خاصة، لذا فإن دراسة واحد من أشهر فقهائنا جاء ربما بسبب منزلتهم الدينية، إذ جاء في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[1].

(١) التوبة/ ١٢٢.

وكذلك ما جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله:(**لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه**)[١]، وما قيل عن أهل البيت عليهم السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لولده:(**تفقه في الدين، فإن الفقهاء ورثة الأنبياء**)[٢]، وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:(**لو علم الناس ما في العلم، لطلبوه ولو بسفك المهج**)[٣]، وعنه عليه السلام:(**إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء**)[٤]، وذكرنا بعض ما جاء من النصوص لبيان منزلة الفقيه عند الله ورسوله وأهل بيته، فازدحم لذلك الطالبون، وشمرّ المجتهدون، فجمعوا، وألفوا، وأكثروا فيما صنفوا، وأعانهم على ذلك صفو زمانهم المريع ومنهم العلامة ابن فهد الحلي.

(١) الطبراني، المعجم الكبير:٦/ ١٩٤.
(٢) القمي، الكنى والالقاب:٢/ ٤٧٩.
(٣) المحقق الحلي، المعتبر:١/ ١٨.
(٤) العلامة الحلي، تحرير الأحكام:١/ ٣٢.

التمهيد

التمهيد

إن دراسة الشخصيات الفقهية دراسة تاريخيةً يتحتم على الباحث جمع ما يمكن الحصول عليه من نصوص أولاً، ثم دراستها لبيان ما لم يذكره الباحثون في الدراسات السابقة، لذا سبب اختيار دراسة شخصية العلامة ابن فهد الحلي زيادة على ما بيّناه في المقدمة من أهمية منزلة الفقيه عند الله ورسوله وأهل البيت صلوات الله عليهم، لبيان أثره الفكري على مدارس الشيعة الإمامية في مدن الحلة وكربلاء والنجف وجبل عامل والبحرين.

قسّمت الدراسة إلى محورين أساسيين، الأول منهما: أخذ الجانب الاجتماعي للشخصية العلمية من اسمه ونسبه وبيان أنه ليس الإحسائي، وولادته في مدينة الحلة، نشأته في بيئة كانت من المعالم الحضارية الكبرى في العالم الإسلامي عامة والعربي خاصة، ثم بيّنا من هم شيوخه الذين درس على أيديهم ومن تلاميذه الذين رووا عنه، وأخيراً أشهر مؤلفاته المطبوعة والتي لازالت مخطوطة والمفقودة منها، وكذلك بيان سنة وفاته وقبره.

وفي المحور الثاني بحثنا فيها ما يخص أثره الفكري من خلال رواياته ومناظراته، وبيّنا أنه من أنصار المذهب الإمامي، وخطأ ما نُسب إليه من التصوف، ثم بحثنا في الإجازات العلمية التي أجازه شيوخه فيها، وكذلك التي أجاز فيها هو تلاميذه بدورهم أجازوا تلاميذهم وهلم جرا مما يبين لنا طريقة انتقال العلوم، وبعد ذلك

كان لابد من إيضاح دوره الفكري في مدرسة الحلة (الزينبية)، وسبب هجرته منها، وأسباب مجيء العلامة إلى مدرسة كربلاء دون غيرها من المدن الإسلامية القريبة من مدينته، وأخيرا بعض ما نقل عنه في كتب الفقهاء من روايات.

من الصعوبات التي واجهت الباحث في الدراسة هو عدم وجود المعلومات التاريخية عن دوره الفكري في المدارس التي لجأ إليها، ربما بسبب التغيرات والأحداث السياسية التي مرت على البلاد من احتلال، وحرق للمكتبات، أو أحيانا تعرض دور العلم للنهب والسلب من قبل أناس لا يعرفون قيمة ما موجود في خزائن الكتب، أو ربما بسبب عدم وجود الحفظ والخزن الجيدة للمخطوطات، وما إلى ذلك من أسباب في ذهن الباحثين لم نذكرها، مما سبب فقدان الكثير من المؤلفات في مختلف الاختصاصات، مما حدى بالباحث إلى اللجوء إلى ما جاء في مؤلفاته المتعددة لبيان هذا الدور أو أحياناً من خلال الإجازات العلمية له ولتلاميذه.

وآخر دعوانا أن ندعو الله العلي القدير، أن يوفقنا في ما نصبو إليه فإنه نعم المولى ونعم القدير.

الباحث

المبحث الأول
الجانب الاجتماعي

المبحث الأول

الجانب الاجتماعي

اسمه ونسبه

أبو العباس[١]، الشيخ[٢]، جمال الدين[٣] وزين العارفين[٤] أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد، الحلي، الأسدي[٥]، الفاضل[٦]، العالم[٧]، العلامة[٨]، الفقيه[٩]،المحدث[١٠]، الفاضل[١١]، الثقة[١٢]، الصالح[١٣]، الزاهد[١٤]، العارف

(١) البروجردي، طرائف المقال:٢/ ٤٢٣.
(٢) الشيخ، هو لقب للعلماء والصلحاء والمعلمين ورؤساء الطرائق الصوفية أو من كان كبيرا من أعيان الناس علما وفضيلة. ينظر: الشمري، الحياة الفكرية في الحلة:٢٠٨.
(٣) المجلسي، إجازات الحديث:١٤٢.
(٤) الكلباسي، الرسائل الرجالية:٢/ ٥٩٤.
(٥) البغدادي، هداية العارفين:١/ ١٢٥.
(٦) لقب أطلق في مدينة الحلة على رجال علوم الدينية. ينظر: الشمري، الحياة الفكرية:٢٢٢.
(٧) المجلسي، إجازات الحديث:١٤٢.
(٨) العالم والعلامة، هو لقب جاء بالمرتبة الثانية في الالقاب العلمية بعد الشيخ، ويطلق على أكابر العلماء لاسيما الذين وصلوا إلى مرتبة عالية. ينظر: الشمري، الحياة الفكرية:٢١٣.
(٩) لقب يأتي بالمرتبة الثالثة ضمن تسلسل الالقاب العلمية بعد الشيخ والعلامة، وهو يعني العالم بشيء. ينظر: الشمري، الحياة الفكرية في الحلة:٢١٩.
(١٠) الطبرسي، نفس الرحمن في فضائل سلمان:٤٩٢.
(١١) التبريزي، مرآة الكتب:٣٢٣.
(١٢) القمي، الكنى والالقاب:١/ ٣٨٠.
(١٣) الحر العاملي، أمل الأمل:٢/ ٢١.
(١٤) الإصبهاني، تعليقة أمل الأمل:٩٤.

العابد[١]، الورع[٢]، العظيم الجليل[٣]، القدر[٤]، تقي نقي[٥]، الأكمل الأسعد، ضياء المسلمين، برهان المؤمنين، قدوة الموحدين، فارس مضمار المناظرة مع المخالفين والمعاندين[٦]، أسوة العابدين، نادرة العارفين والزاهدين[٧].

من أكابر مجتهدي الإمامية، متكلّماً، من العلماء الربّانيين الذين زهدوا في العاجلة ولم يغترّوا بزينتها، وآثروا الآجلة واطمأنوا لدوام نعيمها، فرتعوا في رياض القرب والعرفان، وكأنَّ نُصبُ أعينهم تلك الجنان[٨].

وما قاله العلماء وأصحاب التراجم والسير من كلمات مضيئة في حقّه، والعدد الكبير من أساتذته الذين ارتووا من فيض علمه، وتلامذته الذين تخرّجوا من مدرسته المباركة، وتأليفه القيّمة التي كتبها في مختلف العلوم الإسلامية، أستحق كل ما قيل في حقه.

وهو غير العلامة النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن محمد بن إدريس المقري الإحسائي، الذي كان معاصراً له، وإنْ اتفق توافقهما في العصر، والاسم، والنسبة إلى فهد، الذي هو جد في الأول، وأب في الثاني ظاهر، كما إن كلاهما يروي

(١) المجلسي، إجازات الحديث:١٤٢.
(٢) الانصاري، رسائل فقهية:٣٦٤.
(٣) الشاهوردي، مستدرك علم الرجال:١/ ٤٠١.
(٤) الطبرسي، خاتمة المستدرك:٢/ ٢٧٦.
(٥) البروجردي، طرائف المقال:٢/ ٤٢٣.
(٦) هذا ما سوف نوضحه في الصفحات القادمة تحت عنوان المناظرات.
(٧) الكاظمي، مقابس الانوار:١٤.
(٨) اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، طبقات الفقهاء:٦٣.

عن ابن المتوج البحراني[١]، ومن غريب الاتفاق أن لكل منهما شرح على إرشاد العلامة[٢].

أن كتاب (خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح) إنما هو لأحمد بن فهد بن إدريس الإحسائي لا أحمد بن فهد الحلي[٣]، إلّا أن الإحسائي لقبه شهاب الدين والحلي لقبه جمال الدين، مضافاً إلى أن الإحسائي لا كنية له، والحلي كنيته أبو العباس وذاك أحسائي وهذا حلي[٤].

ولادته ونشأته

وُلد العلامة ابن فهد الحلي سنة (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)[٥]، في مدينة الحلة، ونشأ وترعرع فيها التي صارت مركزا علميا مهما لاسيما بعد سقوط مدينة بغداد على يد هولاكو التتار سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وأن مدينة الحلة قد سلمت من الغزو، فأخذت تستقطب الفقهاء والطلاب الهاربين من مدينة بغداد، وهكذا نشأت مدرسة الحلة الفكرية، وأشتهر منها فقهاء فطاحل أمثال المحقق الحلي والعلامة الحلي

(١) الشيخ أحمد بن علي بن المتوج البحراني، فاضل مشهور عالم بالعلوم العربية والأدبية فاضل فقيه مفسر أديب شاعر معروف بالعلم والتقوى صاحب المؤلفات الكثيرة، كان من أجلاء تلامذة الشهيد وفخر المحققين، من مشايخ ابن فهد الحلي، وله اشعار في رثاء الأئمة عليهم السلام. ينظر: البروجردي، طرائف المقال:٢/ ٤٢٥؛ القمي، الكنى والالقاب:١/ ٤٠٢.

(٢) البحراني، كشف الالتباس:٢٦؛ الأمين، أعيان الشيعة:٣/ ٦٦.

(٣) المعروف إنه ابن فهد على أن فهدا أبوه لا جده، وفي بعض المسائل التي سئل عنها ابن فهد قال السائل في نعت ابن فهد ونسبته بعد إطرائه بالصفات والألقاب أبو العباس أحمد بن السعيد المرحوم محمد بن فهد، وهذا يدل على أن نسبته إلى فهد نسبة إلى الجد دون الأب.

(٤) ابن فهد الحلي الرسائل العشرة:٦.

(٥) قيل أنه ولد سنة ٧٥٢هـ. البغدادي، هداية العارفين:١/ ١٢٥.

وولده فخر المحققين وابن أبي الفوارس والشهيد الأول وابن طاووس وابن ورّام، وغيرهم من العلماء الأعلام.

وفي أجواء هذه المدينة نشأ العلامة ابن فهد الحلي، ولما بلغ سني التمييز والإدراك اتجه إلى طلب العلم، وانضم إلى هذا المسلك المقدس، ولم يكتفِ بهذا بل تطلعت همته العالية إلى مزيد من العمق والرسوخ في العلوم، فتتلمذ على ألمعي أساتذة وقته، وأستمر على بسط التلمذة مستفيداً من فيوضات هؤلاء العلماء حتى ترقى إلى درجة الاجتهاد في الفقه[1]، ثم أصبح مرجعاً وملاذاً للعلماء في مدينة الحلة.

ومن ثم أصبح أشهر علماء الطائفة الاثني عشرية في زمانه، وهذا ما سوف نوضحه من خلال حياته الفكرية وتنقله بين المدارس الإسلامية آنذاك.

شيوخه: كنا قد بينا في الصفحة السابقة أنه نشأ ودرس في مدينة الفقهاء الحلة الفيحاء على يد علمائها، وهو ما سوف نوضحه من خلال بيان شيوخه الأفاضل:

١. الشيخ الفقيه نجيب الدين علي بن محمد بن مكي ابن الشهيد العاملي

(١) الفقيه: العالم المجتهد المستنبط للأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها، ولا يكون كذلك إلا إذا توفرت فيه قوة استنباط الأحكام من الأدلة والتي تحصل من(العلم بفنون العلوم العربية، والأنس بالمحاورات العرفية، وتعلم المنطق بمقدار تشخيص الأقيسة وترتيب الحدود وتنظيم الاشكال وتمييز عقيمها من غيرها، والعلم بمهمات مسائل أصول الفقه وعلم الرجال، والأهم الألزم معرفة الكتاب والسنة، لغة وعرفاً، ومعارضاتهما والقرائن الصارفة وتكرار تفريع الفروع على الأصول، والفحص الكامل عن كلمات القوم (المجتهدين) وكذا الفحص عن فتاوى العامة بل الفحص عن أخبارهم، الأحاديث المروية من طرقهم، فإنه ربما يعينه في فهم الأحكام)، فإذا استنبط الحكم الشرعي بعد بذل الجهد والوسع جاز له الافتاء به فضلا عن العمل، وإذا برز على أقرانه بمعنى أنه صار الأعلم بين الفقهاء، صار مرجعاً للمسلمين الشيعة غير القادرين على الاجتهاد فيرجع إليه بالتقليد. ينظر: حازم، مدخل إلى علم الفقه:١٣.

الجبيلي، ثم الجبعي، كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، محدثاً، محققاً، مدققاً، متكلماً، شاعراً، أديباً منشئاً، جليل القدر، قرأ على الشيخ حسن، والسيد محمد، والشيخ بهاء الدين وغيرهم، له شرح الرسالة الاثنا عشرية للشيخ حسن، وجمع ديوان الشيخ حسن، وله رحلة منظومة لطيفة، نحو ألفين وخمسمئة بيت، وله رسالة في حساب الخطأين، وله شعر جيد، رأيته في أوائل سني قبل البلوغ ولم أقرأ عنده[١].

٢. الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، الحائري، وهو شيخ فقيه، ورع، يروي عنه الشيخ أحمد بن فهد الحلي، وهو يروي عن شيخه فخر الدين محمد بن الحسن المطهر الحلي[٢].

٣. الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي[٣].

٤. أبو الحسن زين الدين علي بن الخازن الحائري الشيخ الفقيه الفاضل الكامل من أعاظم علماء الإمامية أستاذ الشيخ الأجل أحمد بن فهد الحلي كان من كبار تلامذة الشيخ الشهيد[٤].

٥. الشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوج البحراني[٥].

٦. الشيخ الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلي، تلميذ الشهيد الأول، عالم، فقيه، محقق، مفسر، له مصنفات عديدة، منها تفسير «مغمضات القرآن»، توفي عام (٨٢٦ هـ)[٦].

---

(١) الخوئي، رجال:١٣/ ١٧٣.
(٢) البروجردي، طرائف المقال:١/ ٩٧.
(٣) الطهراني، الذريعة:٦/ ١٦.
(٤) القمي، الكنى:١/ ٢٧٣.
(٥) البروجردي، طرائف المقال:٢/ ٤٢٥.
(٦) الطبرسي، تفسير مجمع البيان:١/ ١٥.

٧. الشيخ جلال الدين عبد الله بن شرفشاه[١].

تلامذته

تخرج على يد الشيخ العلامة الفقيه ابن فهد الحلي مجموعة من العلماء منهم:

١. محمد بن إسماعيل بن علي، أبو طالب الرَّازاني (حياً بعد ٨٠٦ هـ) العالم الإمامي، كان والده إسماعيل من تلامذة الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ)، أخذ عن أبيه، وروى عنه بعض المسائل الفقهية، ومنها (تزاحم الحقوق) التي تقع في اثنتي عشرة صفحة، وروى بالإجازة عن الفقيه أحمد بن محمد بن فهد الحلَّي جميع كتب الفقهاء، المحقق الحلَّي (ت ٦٧٦ هـ) والعلامة ابن المطهّر الحلَّي (ت ٧٢٦هـ)، والشهيد الاوّل[٢].

٢. الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري، عالماً، ثقة، فاضلاً، متكلماً، من الأجلاء، يروي عن الشيخ أحمد بن فهد، ويروي عنه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي، أجل مشايخ المحقق الكركي الذي أجازه في سنة (٩٠٩ هـ)[٣].

٣. الشيخ زين الدين علي بن محمد الطائي، معروف، بالفضل موصوف، وهو من تلاميذ ابن فهد الحلي، كان عالماً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، ومن شعره قصيدة يرثي بها شيخه المذكور ويصف بها كتابه المهذب البارع، وفي مجالس المؤمنين لعلي بن طي هذا قصيدة يتشوق فيها إلى رؤية ابن فهد ومصاحبته وذلك قبل تتلمذه عليه منها:

معاقرة الأوطــان ذل وباطل ولا سيما إنْ قارنتها الغوائل

(١) الأمين، أعيان الشيعة:٨/ ٥٣.

(٢) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، طبقات الفقهاء:٢٠٨.

(٣) الحر العاملي، أمل الأمل:٢/ ٢١٠.

فما العز إلاّ حيث أنت موفر ... وماالفضل إلاحيث ماأنت فاضل
وما الأهل إلا من رأى لك مثلما ... رأيت والا فالمودة باطل
إذاكنت لاتنفي عن النفس ضيمها ... فأنت لعمري القاصر المتطاول
يعز على ذي الفضل أن يستفزه ... إلى حيث لا يرضى له العلم ذاهل
يرد عليه القول والقول قوله ... وينكر منه فضله المتكامل[١]

٤. الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي، عالم، فاضل، فقيه، متكلم، من أكابر تلامذة ابن فهد الحلي، وهو صاحب كتاب تحفة الطالبين في أصول الدين، وكذلك كتاب الفرائد الباهرة[٢].

٥. الشيخ علي بن فضل بن هيكل زين الدين الحلّي (حياً ٨٣٣ هـ)، عالم إمامي، وكتب بخط جملة من تصانيفه، منها رسالته في كثير الشك، وعلّق عليها حواشي لنفسه، له مجموعة الأدعية والأوراد و الختوم[٣].

٦. الشيخ مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري(حيا سنة ٨٧٣ هـ)، نسبة إلى بلدة بين الأهواز وبلاد الجبل، ويذكر الجلالي: رأيت إجازته لتلميذه بعد قراءته القواعد للحلي عليه في مجالس آخرها (١ جمادى الأولى ٨٧٣ هـ)، وله شعر كثير بالفارسية والعربية في مناقب الأمير والائمة عليهم السلام، ومات ببلدة هرموز، من آثاره، تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف، كشف الالتباس عن موجز أبي العباس لابن فهد الحلي، إلزام النواصب، جواهر الكلمات في صيغ العقود والإيقاعات[٤].

---

(١) الأمين أعيان الشيعة:٨/ ٢٩٥.
(٢) المصدر نفسه:٣/ ١٤٧.
(٣) المصدر نفسه:٨/ ٣٠٠؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء:٣١٩.
(٤) فهرس التراث:١/ ٧٦٨.

٧. الشيخ رضي الدين القطيفي المعروف بـ (ابن أبي القطيفي) يروي عن الشيخ العلام والبحر القمقام رضي الدين الحسيني الشهير بـ (ابن الرشيد القطيفي) عن عدة مشايخ له أشهرهم العالم الزاهد جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلي[١].

٨ [٧٩٥-٨٦٩ هـ/ ١٣٩٢-١٤٦٤م)، ولد بقائن، ونزل بالري في شهريار وبنى قرية سولفان، وتوفي بقربة نفيس بقائن، من آثاره، الرسالة الاعتقادية[٢].

٩. الحسن بن المعروف بـ (ابن العشرة)، وقيل: الحسن بن علي بن أحمد بن يوسف، عز الدين أبو المكارم أو أبو علي الكسرواني الكَرَكي المعروف بابن العشرة (ت: ٨٦٢هـ)، كان من أجلَّة علماء الإمامية، فقيهاً، متكلِّماً، ذا زهد وتألُّه، أخذ عن جماعة من الفقهاء، وروى عنهم، منهم، السيد حسن بن نجم الدين بن الأعرج العاملي، وشمس الدين محمد بن عبد العلي بن نجدة الكركي (ت: ٨٠٨ هـ)، وضياء الدين أبو القاسم علي بن الشهيد الاوّل محمد بن مكي العاملي ونظام الدين علي بن الحميد النيلي، والسيد شمس الدين محمد بن محمد بن عبد اللهّ العريضي، وأجاز له الفقيه الكبير محمد بن أحمد بن فهد الحلِّي في سنة (ت: ٨٤٠ هـ)، ووصفه في إجازته له بالفقيه العالم العلامة محقق الحقائق ومستخرج الدقائق[٣].

١٠. السيد محمد بن فلاح الموسوي، الحويزي، الواسطي، أول سلاطين بني

(١) الحلي، المهذب البارع:١/ ٢٥.
(٢) كحالة، معجم المؤلفين:١١/ ٢٤١.
(٣) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء:٨٧.

المشعشع ببلاد خوزستان، والسيد محمد هذا ظهر منه تخليط كثير فطرده ابن فهد من عنده وأمر بقتله[١].

١١. الشيخ جمال الدين حسن بن حسين بن مطر الجزائري، فاضل، عالم كامل يروي عن ابن فهد الحلي ويروي عنه الشيخ جمال الدين حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال[٢].

١٢. السيد رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق بن إسحاق بن رضي الدين عبد الملك بن محمد بن فتحان الواعظ القمي[٣].

١٣. الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد السبعي[٤].

مؤلفاته

عرف عن العلامة ابن فهد الحلي بانه كان بارعاً في مختلف العلوم، إلا أن لعلم الفقه عنده منزلة خاصة رغم وجود عدد من المؤلفات الأخرى في بقية العلوم الأخرى، لذلك كان يدرس علوم (الفقه والحديث) في كل مدرسة هاجر إليها، ربما بسبب ما يحمله من درجة علمية كبرى (الاجتهاد)، ومن أشهر مؤلفاته المعروفة هي:

١. الأدعية والختوم: بين الطهراني توجد نسخه بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي[٥].

(١) الأمين، أعيان الشيعة:٣/ ١٤٨.
(٢) المصدر نفسه:٥/ ٥٧.
(٣) المصدر نفسه:٨/ ١٨٣.
(٤) ابن فهد الحلي، الرسائل العشرة:١٥.
(٥) الطهراني، الذريعة:١/ ٣٩٣.

٢. استخراج الحوادث: رسالة استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فيما أنشأه بصفين بعد شهادة عمار، كخروج جنكيز وسلطنة الصفوية[١].

٣. تاريخ الأئمة: مختصر بخط تلميذ الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي، وصرح بروايته عنه، يذكر الطهراني، رأيته في خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدين رحمه الله[٢]

٤. التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول[٣]: يذكر الطهراني، الكتاب طبع أخيرا محققا في سلسلة منشورات مدرسة الإمام المهدي عليه السلام[٤].

٥. التواريخ الشرعية عن الأئمة المهدية: بين الطهراني، يوجد بخط تلميذه علي بن فضل بن هيكل[٥].

٦. جوابات المسائل البحرانية. إحدى الرسائل العشر.

٧. جوابات المسائل الشامية الأولى. إحدى الرسائل العشر.

٨. جوابات المسائل الشامية الثانية: ذكر الطهراني فقال: جمعها بأمره مرتبة على ترتيب كتب الفقه تلميذه ابن هيكل المذكور، أوله: اللهم بنعمتك تتم الصالحات،

---

(١) سوف نوضح هذا العلم أكثر في باب العلوم التي برع فيها أبن فهد في الصفحات القادمة.
(٢) الذريعة:٣/ ٢١٤.
(٣) التحصين في صفات العارفين في العزلة والخمول بالأسانيد المتلقات عن آل الرسول للشيخ ابن فهد الحلي وهو مرتب على ثلاثة أقطاب الأول في تصورها الثاني في آدابها الثالث في فوائدها أوله الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات وأظهر لهم وميض نوره فهداهم به عن الغفلات الخ. ينظر: حسين، كشف الحجب والاستار:١٠١.
(٤) الذريعة:٣/ ٣٩٨.
(٥) الذريعة:٤/ ٤٧٥.

وفرغ منه في نهار السبت (١٧-ع١- ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م) والنسخة بخط ابن هيكل أيضاً في خزانة سيدنا الحسن صدر الدين في الكاظمية[١].

٩. الخلل في الصلاة: بين الطهراني، يعبر عنه برسالة السهو في الصلاة أوله: الحمد لله المنزه عن الآباء والأولاد، المتقدس عن الصاحبة والأضداد والأنداد، نسخة منه بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي فرغ من الكتابة آخر نهار الاثنين (١٠- ع١- ٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣م)[٢].

١٠. الدر الفريد في التوحيد.

١١. الدر النضيد في فقه الصلاة.

١٢. رسالة في تعقيبات الصلاة من الأدعية وآدابها.

١٣. رسالة في معاني أفعال الصلاة وترجمة أذكارها.

١٤. رسالة وجيزة في واجبات الحج. وهي إحدى الرسائل العشر.

١٥. رسالة في منافيات نية الحج.

١٦. رسالة مختصرة في واجبات الصلاة.

١٧. رسالة إلى أهل الجزائر. وفي هذه الرسالة ذكر الطهراني: فيها التحري على تعجيل الأجير للعبادة في مئة بيت أولها: إن أولى ما سنح به الخاطر وصدرت به الكتب والدفاتر[٣].

---

(١) المصدر نفسه:٥/ ٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه:٧/ ٢٤٧.

(٣) الذريعة:١١/ ١٠٨.

١٨. رسالة في تحمل العبادة عن الغير من الصلاة والصيام وغيرها وبيان آداب العمل وكيفية الاستنابة، ذكرها الطهراني في كتابه[١].

١٩. رسالة في السهو في الصلاة. ذكر الطهراني، أولها: الحمد لله المنزه عن الآباء والأولاد المتقدس عن الصاحبة والأضداد والأنداد، والنسخة بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي، تاريخ كتابته آخر نهار الاثنين (١٠-ع١-٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)[٢].

٢٠. رسالة في العبادات الخمسة.

٢١. رسالة في كثير الشك. ووضح الطهراني: أنها موجودة بخط تلميذه الشيخ زين الدين علي بن فضل الله بن هيكل الحلي وعليها حواشي جيدة دقيقة للتلميذ المذكور، والظاهر أنها بغية الراغبين فيما اشتملت عليه مسألة الكثرة في سهو المصلين[٣].

٢٢. رسالة في فضل الجماعة.

٢٣. السؤال والجواب في الفقه.

٢٤. شرح الإرشاد.

٢٥. شرح الألفية للشهيد.

٢٦. عدة الداعي ونجاح الساعي.

٢٧. غاية الإيجاز لخائف الإعواز. إحدى الرسائل العشر.

---

(١) المصدر نفسه: ١١/ ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه: ١٢/ ٢٦٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٧/ ٢٨٧.

٢٨. فتاوي الشيخ أبي العباس. وبين الطهراني، أنها هي التي أجاز العمل بها، وهو مرتب على ترتيب أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات، والنسخة بخط تلميذه الجليل الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد السبعي وله أيضا فتاوي متفرقة في جواب الاستفتاءات وغيرها، ولعله نفس مسائل ابن فهد المعبر عنه في بعض التراجم[١].

٢٩. الفصول في التعقيبات والدعوات. وقد وضّح الطهراني مكتوب فيها، أوله: الحمد لله تعالى ملهم الدعاء. والظاهر أن الكتاب أو الرسالة نفس رسالة في تعقيبات الصلاة من الأدعية وآدابها[٢].

٣٠. كفاية المحتاج في مناسك الحاج. إحدى الرسائل العشر.

٣١. اللمعة الجلية في معرفة النية. إحدى الرسائل العشر.

٣٢. اللوامع. بين الطهراني: أنها مسائل متفرقة في الفقه، رتبها بعض تلاميذه أداء لحقوقه على الأبواب وجعل لها خطبة أولها: الحمد لله الذي طهر أنبياءه بماء عين عظمته، ونزّه أولياءه عن التلوث، والنسخة ناقصة ولعله لم يتم يوجد في الرضوية وغيرها[٣].

٣٣. المحرر في الفتوى إحدى الرسائل العشر.

٣٤. مصباح المبتدي وهداية المقتدي. إحدى الرسائل العشر.

٣٥. المقتصر من شرح المختصر. ذكر الطهراني: وزعم في الرياض أنه شرحه

(١) الذريعة:١٦/ ١٠١.
(٢) المصدر نفسه:٢٤٢.
(٣) الذريعة:١٨/ ٣٥٨.

على الإرشاد للعلامة، والكتاب مقتصر ومختصر من كتاب المهذب البارع الذي هو شرح المختصر النافع للمحقق الحلي[١].

٣٦. المقدمات[٢].

٣٧. المهذب البارع في شرح المختصر النافع[٣].

٣٨. الموجز الحاوي لتحرير الفتاوى إحدى الرسائل العشر.

٣٩. نبذة الباغي فيما لا بد منه من آداب الداعي. إحدى الرسائل العشر.

٤٠. الهداية في فقه الصلاة[٤].

وفاته وقبره: توفي العلامة ابن فهد الحلي عن عمر ناهز خمساً وثمانين سنة في عام (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)[٥]، في مدينة كربلاء[٦]، وقبره فيها معروف مشهور ومزاره اليوم في مدرسة علمية تعرف باسمه «ابن فهد الحلي»[٧]، إلى جنب المخيم

(١) المصدر نفسه:٢٢/ ١٨-٢٠.

(٢) المصدر:٢٢/ ٣٥، ٢٠/ ٣٩.

(٣) وهو شرح للمختصر النافع للمحقّق من أوّله إلى آخره، أورد في كلّ مسألة أقوال الأصحاب وأدلّة كلّ قول، وبيّن الخلاف في كلّ مسألة خلافية، وعيّن المخالف وإن كان نادراً متروكاً، وأشار إلى وجه التردّد من المصنّف لدليل انقدح في خاطره، وقال: وسمّيته بـ(المهذب البارع في شرح المختصر النافع) وإن شئت فسمّه جامع الدقائق وكاشف الحقائق، لأنّه لا يمر بمسألة مشكلة، إلاّ جلاّها غاية الجلاء، ولا لمعضلة إلاّ وشفى من بحثها غاية الشفاء، ورتبت في أوّل كلّ كتاب، مقدّمة أو مقدّمات، اذكر فيها تعريفه وسند مشروعيته من الكتاب والسنّة والإجماع، وما يليق به من التمهيد، فكان كالدستور يرجع إليه في المشكلات، ويعتمد عليه في المعضلات ويتفكّه منه بالتفريعات. ينظر: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء:٢/ ٣٤٦.

(٤) الذريعة:٢٥/ ١٦٥.

(٥) الأمين، الغدير:٦/ ٣٦٦.

(٦) بحر العلوم، الفوائد الرجالية:٢/ ١١١.

(٧) ابن فهد الحلي، التحصين:٢.

المكرم، قرب حرم سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وقيل: إن مزاره وسط بستان بجنب المكان المعروف بالمخيم، وعليه قبة مبنية بالقاشاني[1].

(١) ابن فهد الحلي، المهذب البارع:١/ ٤٨.

المبحث الثاني
الحياة الفكرية

المبحث الثاني

الحياة الفكرية

بعد أن بيّنا نشأته العلمية كيف كانت، ومن هم شيوخه الذين تربّى علمياً على يديهم، وكذلك وضحنا من هم تلاميذه، وبياناً للشهرة العلمية أدرجنا أغلب مؤلفاته التي كانت سبباً في إيضاح مدى تفوق عقله الفكري، لابدّ من بيان بعض الأمور الأخرى التي ربما كانت سبباً في إضافة بعض الخطوط المعتبرة في إظهار شخصيته الشيعية الموالية لأهل بيت النبوة عليهم السلام منها:

الرؤيا التي رأها العلامة فهد الحليّ

يذكر بعض المؤرخين أن العلامة أبن فهد الحلي رأى في المنام أمير المؤمنين صلوات الله عليه آخذاً بيد السيد المرتضى، في الروضة الغروية المطهره يتماشيان، وثيابهما من الحرير الأخضر، فتقدمّ الشيخ أحمد بن فهد وسلم عليهما، فأجاباه، فقال السيد له: أهلا بناصرنا أهل البيت، ثم سأله السيد عن تصانيفه؟ فلما ذكرها له، قال السيد: صنف كتاباً مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل، واجعل مفتتح ذلك الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله المتقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات» فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكره السيد[1].

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة:٣/ ١٤٧.

وهذه الرؤيا هي الصادقة للعلماء والفقهاء ولن تذهب عن خيال العالم حتى حين لم تحقق إلا بعد سنوات عدة، وكذلك فيها أمر لابدّ من تطبيقه وأن كان عمر الرؤيا طويلاً، ودليلنا هو رؤيا النبي يوسف عليه السلام لم تتحقق إلا بعد أربعين سنة حين التقى أباه وأخوته.

أثره في التشيّع

حينما نراجع الكتب الكلامية مثلاً نجد مناظراته واحتجاجاته في أمر الإمامة والخلافة والوصاية مع علماء أهل السنة والجماعة، وبالأخص المخالفين له في العقيدة، والتي كانت السبب الوحيد إلى تشيع جمع كثير، وأنّه ناظرهم في زمان الميرزا اسبند[١] بن قرا يوسف[٢] التركمان في الإمامة[٣] الذي كان والياً على عراق العرب فتصدى لإثبات مذهبه، وإبطال مذاهب أهل السنة، وغلب جميع علماء أهل العراق، فغير الميرزا مذهبه وخطب باسم أمير المؤمنين وأولاده

(١) هو من القومية التركمانية التي تسمى قرا قوينلو أو قره قوينلو كانت لها دولة وظهرت أيام استيلاء تيمورلنك على قسم من شمال إيران والعراق سنة٧٨٢هـ فاستولت على أذربيجان والعراق العربي زهاء ٦٦سنة، وذلك من سنة ٧٨٢ إلى سنة ٨٤٨هـ. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة:٣/ ٣٠٠.

(٢) الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط:١/ ٢١١.

(٣) كان ميرزا اسفند أخا قرا إسكندر لأبيه وأمه وبعد موت أخيه ملك بلاد العرب كأنه يريد بغداد ونواحيها وكان بخلاف سلسلة أهله كان بغاية العفة والشجاعة قليل الأكل والمواقعة وكان ينكر على من يكثر منهما واكتفى طول عمره بزوجة واحدة ولما ارسل شاهرخ عسكرا إلى أذربيجان لمحاربة أخيه إسكندر والتقى الفريقان في أواخر رجب سنة ٨٢٤هـ، حمل ميرزا اسفند عدة حملات على عسكر شاهرخ وقتل كثيرا من أعيان العسكر وفي سنة ٨٤٠هـ طلب الشيخ أحمد بن فهد الحلي وباقي علماء الشيعة في الحلة وغيرها إلى بغداد ووقعت المناظرة بينهم وبين غيرهم من علماء بغداد فكانت الغلبة لعلماء الحلة فامر بان تكون الخطبة والسكة بأسماء الأئمة الاثني عشر. ينظر: الأمين،اعيان الشيعة:٣/ ٣١٠.

الأئمة عليهم السلام[١]، وهذا العمل الذي قام به الميرزا أسبان قيل في سببه، إنه تحرك سياسي هدفه كسب عرب العراق وخاصة العلامة الشيخ ابن فهد الحلي كبير علماء الشيعة، والدليل غالبية قبائل التركمان الأذرية أعتنقت المذهب الشيعي منذ أيام السلطان المغولي محمود غازان وأخيه السلطان محمد خدابنده، فضلا عن القبائل الأخرى القراقوينلو سواء التي كانت تتبع جهان شاه في أذربيجان أو التي كانت تتبع الأمير أسبان في العراق كانت غالبيتها هي الأخرى تعتنق المذهب الجعفري، وقيل أن أحد أسباب تصرف الميرزا أسبان هو دعوة محمد بن فلاح المشعشعي سنة (٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)[٢].

ويرى الباحث أن انتشار المذهب الشيعي في كل أرجاء البلدان الإسلامية لاسيما القريبة من العراق (الجهات الشرقية له) كان السبب وراء لجوء الميرزا للفقه الإمامي، فضلاً عن تغلب فقهاء المذهب الشيعي على أهل بغداد.

وهذا أمرٌ ليس بالشيء السهل، لاسيما وأن لكل مذهب معتقدات وأفكاراً وطقوساً وشعائرَ لا يمكن فرضها على بقية الناس، وهكذا إذا طالعنا الكتب الفقهية الاستدلالية من أبواب الطهارات إلى الديات نجد أن أقواله مرجعُ علمي، وآراه مستنداً فقهياً للعلماء والفقهاء لاسيما كتاب (المهذب البارع).

الروايات المنقولة عنه

هناك عدد كبير من الروايات التي نقلت عنه في كتب الفقهاء الذين جاءوا من بعده نذكر منها لبيان أن هناك مؤرخين جاءوا من بعده واعتمدوا كثيراً على

(١) عدة الداعي:٦.

(٢) الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية:١/ ٢١١-٢١٢.

رواياته:

١. باب أن لله تسعة وتسعين اسما.

ذكر الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد كتاب العدة: أنّ الرضا عليه السلام روى عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام: إنّ لله تسعة وتسعين اسماً، من دعا بها استُجيب له، ومن أحصاها دخل الجنّة، وهي: الله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفي، الربّ، الرحمن، الرحيم، الذاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنيّ، الغِياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القويّ، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، الوليّ، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضر، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفيّ، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي[١].

٢. باب الصدقة: عن أحمد بن فهد الحلي، قال: قال علي عليه السلام: «**من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت فلا يبيعها ولا يأكلها؛ لأنّه لا شريك له الله في شيء ممّا جعل له، إنّما هي بمنزلة العتاقة، ولا يصلح له ردّها بعدما يعتق**»[٢].

(١) القبانجي، مسند الإمام علي: ١/ ١٥٣

(٢) القبانجي، مسند الإمام: ٤/ ٨٠

وقال ابن فهد: الصدقة على خمسة أقسام:

الأول: صدقة المال وقد سلفت.

الثاني: صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله ﷺ:(**أفضل الصدقة صدقة اللسان**) قيل: يا رسول الله وما صدقة اللسان؟ قال: (**الشفاعة تفك بها الأسير وتحقن بها الدم، وتجربها المعروف إلى أخيك، وتدفع بها الكريهة، وقيل: المواساة في الجاه والمال عودة بقائهما**).

الثالث: صدقة العقل والرأي وهي المشورة وعن النبي ﷺ قال:(**تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده، ورأي يسدده**).

الرابع: صدقة اللسان، وهي الوساطة بين الناس، والسعي فيما يكون سببا لإطفاء النائرة، وإصلاح ذات البين، قال تعالى:﴿**لا خير في كثير من نجويهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**﴾.

الخامس: صدقة العلم وهي بذله لأهله، ونشره على مستحقه، وعن النبي ﷺ: (**ومن الصدقة أن يتعلم الرجل العلم، ويعلمه الناس**) وقال عليه السلام:«**زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه**»[1].

٣. باب زهد النبي ﷺ: ذكر الشيخ أحمد بن فهد في كتابه قال: روى الشيخ أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد القمي نزيل الري، في كتابه المنبئ عن زهد النبي ﷺ، عن عبد الرحمن، عمن حدثه، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، وحفظته من دقة ما حدثك به، قال: نعم وبكى معاذ،

(١) المجلسي، بحار الانوار:٩٣/ ١٣٦.

ثم قال: بأبي وأمي، حدثني وأنا رديفه قال: بينا نحن نسير، إذ رفع بصره إلى السماء، فقال:(**الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب، ثم قال: يا معاذ، قلت: لبيك، يا رسول الله، وسيد المؤمنين، قال: يا معاذ، قلت لبيك، يا رسول الله، إمام الخير، ونبي الرحمة، فقال: أحدثك شيئا ما حدث به نبي أمته، إن حفظته نفعك عيشك، وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله**).

ثم قال:(**إن الله خلق سبعة أملاك، قبل أن يخلق السماوات، فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته، وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكا بوابا، فتكتب الحفظة عمل العبد، من حين يصبح إلى حين يمسي، ثم ترتفع الحفظة بعمله، وله نور كنور الشمس، حتى إذا بلغ سماء الدنيا، فتزكيه، وتكثره، فيقول الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الغيبة، فمن اغتاب فلا أدع عمله يجاوزني إلى غيري، أمرني بذلك ربي**).

قال ﷺ:(**ثم تجيء الحفظة من الغد، ومعهم عمل صالح فتمر به، فتزكيه، وتكثره، حتى يبلغ السماء الثانية، فيقول الملك الذي في السماء الثانية: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، إنما أراد بهذا عرض الدنيا، أنا صاحب الدنيا، لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري**).

قال:(**ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة، وصلاة، فتعجب به الحفظة، وتجاوز به إلى السماء الثالثة، فيقول الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره، أنا ملك صاحب الكبر، فيقول: إنه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري**).

قال:(**وتصعد الحفظة بعمل العبد، يزهر كالكواكب الدري في السماء، له دوي**

بالتسبيح، والصوم، والحج، فتمر به إلى السماء الرابعة، فيقول لهم الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه، أنا ملك العجب، إنه كان يعجب بنفسه، وإنه عمل وأدخل نفسه العجب، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري).

قال:(وتصعد الحفظة بعمل العبد، كالعروس المزفوفة إلى أهلها، فتمر به إلى ملك السماء الخامسة، بالجهاد، والصلاة ما بين الصلاتين، ولذلك العمل رنين كرنين الإبل، عليه ضوء كضوء الشمس، فيقول الملك: قفوا، أنا ملك الحسد، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، واحملوه على عاتقه، إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته، وإذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه، فيحمله على عاتقه، ويلعنه عمله).

قال:(وتصعد الحفظة بعمل العبد، من صلاة، وزكاة، وحج، وعمرة، فيتجاوزون به إلى السماء السادسة، فيقول الملك: قفوا، أنا صاحب الرحمة، اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، واطمسوا عينيه، لأن صاحبه لم يرحم شيئاً، وإذا أصاب عبداً من عباد الله ذنب للآخرة، أو ضرّ في الدنيا، شمت به، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني).

قال:(فتصعد الحفظة بعمل العبد، بفقه، واجتهاد، وورع، وله صوت كصوت الرعد، وضوء كضوء البرق، ومعه ثلاثة آلاف ملك، فتمر به إلى السماء السابعة، فيقول الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الحجاب، أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد رفعة عند الناس، وذكراً في المجالس، وصيتاً في المدائن، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصا).

قال:(وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة، وزكاة، وصيام،

وحج، وعمرة، وحسن خلق، وصمت، وذكر كثير، تشيّعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم، فيطوون الحجب كلها، حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه، فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء، فيقول: أنتم حفظة عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه، إنه لم يردني بهذا العمل، عليه لعنتي، فتقول الملائكة: عليه لعنتك، ولعنتنا، قال: ثم بكى معاذ، فقال: قلت: يا رسول الله، ما أعمل وأخلص فيه؟ قال: اقتد بنبيك (يا معاذ) في اليقين، قال: قلت أنت رسول الله، وأنا معاذ، قال: وإن كان في عملك تقصير(يا معاذ) فاقطع لسانك عن إخوانك، وعن حملة القرآن، ولتكن ذنوبك عليك، لا تحملها على إخوانك، ولا تزك نفسك بتذميم إخوانك، ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك، ولا تراء بعملك، ولا تدخل من الدنيا في الآخرة، ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك، ولا تناج مع رجل وأنت مع آخر، ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا، ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار)، قال الله تعالى: ﴿**وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً**﴾، أفتدري ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم والعظم.

قلت: ومن يطيق هذه الخصال؟ قال: يا معاذ، أما إنه يسير على من يسر الله تعالى عليه، قال: وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن، كما يكثر تلاوة هذا الحديث[1].

٤. باب يوم نيروز: عن الصادق عليه السلام المروي على لسان الشيخ الجليل الشيخ أحمد ابن فهد في مهذبه حكاه في المصابيح، وهو طويل قد اشتمل على ذكر أمور عظيمة قد وقعت في هذا اليوم، كبيعة علي عليه السلام وإرساله إلى الجني، وظفره بالنهروان، وقتل ذي الثدية، وظهور القائم عليه السلام ويظفره الله فيه بالدجال إلى أن

(١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن:٤/ ١١٩.

قال:«**وما من يوم النيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج، لأنه من أيامنا حفظه الفرس وضيعتموه، ثم إن نبياً من أنبياء بني إسرائيل سأل ربه أن يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله مئة عام فأوحى الله إليه أن صب الماء عليهم في مضاجعهم، فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون ألفا، فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها إلا الراسخون في العلم، وهو أول يوم من سنة الفرس قال المعلى وأملى علي من ذلك وكتبته من إملائه**»[١].

٥. باب الصلاة بحجر العقيق: روى عن العلامة أحمد بن فهد، عن أبي عبد اللهؑ قال:«**صلاة ركعتين بفصّ عقيق تعدل ألف ركعة بغيره**»[٢].

٦. باب استحباب رفع اليد في الابتهال: روى ابن فهد عن: النبي ﷺ «أنه كان يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين، وفيما أوحى الله إلى موسىؑ: «**ألق كفيك ذلاً بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده، فإذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم الأكرمين الحديث**»[٣].

٧. باب التواضع: روى ابن فهد أيضاً: أنّ الله أوحى إلى موسىؑ:«**إنّما أقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي، ولم يتعظَّم على خلقي، وقطع نهاره بذكري، وألزم قلبه خوفي، وكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي**»[٤].

---

(١) الجواهري، جوهر الكلام:٥/ ٤٢.
(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة:٥/ ٩١.
(٣) الخاجوئي،الرسائل الفقهية:١/ ١٢.
(٤) الحرالعاملي، الجواهر السنية:١٥٤.

وروى ابن فهد في العدّة قال: قال الله لعيسى: ﴿**يا عِيسى، إِنِّي**﴾، وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبّهم ويحبّونك، يرضون بك إماما وقائداً، وترضى بهم صحابة وتبعاً، وهما خلقان من خلقي، من لقيني بهما لقيني بأزكى الأعمال وأحبّها إليّ[١].

٨. باب منزلة أهل بيت النبي (صلوات الله عليهم): وروى ابن فهد في عدّة الداعي عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت محمّدا ﷺيقول: إنّ الله تعالى يقول:﴿**يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم، ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ ومن بعده الأئمّة الذين هم الوسائل إلى الله، ألا فليدعني من همّته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضرّها بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأحبّ الخلق إليه**﴾[٢].

٩. باب بإجابة الدعاء: روى ابن فهد في خواصّ القرآن المتفرقّة عن الصّادق عليه السلام،(**ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلّا تيقّظ في الساعة الّتي يريد**)[٣].

في كتاب المهذّب البارع لأبي العبّاس أحمد بن فهد، قال زين العابدين عليه السلام لبعض أصحابه:«**قل في طلب الولد: ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْدًا وأَنتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ﴾، ﴿واجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ ولِيًّا﴾، يرثني في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي، واجعله خلقاً سويّاً، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً، اللّهمّ إنّي أستغفرك وأتوب إليك إنّك**

(١) المصدر نفسه:٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه:٥٢٥.

(٣) البروجردي، تفسير الصراط المستقيم:٢/ ٥٣١.

أنت الغفور الرحيم «سبعين مرّة، فإنّه من أكثر من هذا القول رزقه اللهّ ما يتمنّى من مال وولد من خير الدنيا والآخرة» فإنّه تعالى يقول: ﴿اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ويُمْدِدْكُم بِأَمْوال وبَنِينَ ويَجْعَل لَّكُمْ جَنَّات و يَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾[١].

١٠. باب الوضوء: فيما رواه أحمد بن فهد في عدة الداعي:(أن قراءة القرآن متطهراً في غير صلاة خمس وعشرون حسنة، وغير متطهر عشر حسنات)[٢]. وقال ابن فهد في (عدته)[٣] روى عن النبي صلى الله عليه وآله **(انه من توضأ ثم خرج إلى المسجد فقرأ حين يخرج من بيته: بسم الله الذي خلقني فهو يهدين، هداه الله إلى الصواب والإيمان)** وإذا قال: **(والذي هو يطعمني ويسقين، أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها)**، وإذا قال: **(وإذا مرضت فهو يشفين جعل الله تعالى ذلك كفارة لذنوبه)**، وإذا قال:**(والذي يميتني ثم يحيين، أماته الله تعالى مؤتة الشهداء وأحياه حيوة السعداء)**، وإذا قال:**(والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين، غفر الله له خطاياه كلها وإنْ كان أكثر من زبد البحر، وإذا قال: رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين، وهب الله له حكماً وعلماً، وألحقه بصالح من مضى، وصالح من بقى، وإذا قال: واجعل لي لسان صدق في الآخرين، كتب الله له ورقة بيضاء إن فلان بن فلان من الصادقين)**، وإذا قال:**(واجعلني من ورثة جنة النعيم أعطاه الله منازل في الجنة، وإذا قال: واغفر لأبي غفر الله تعالى لأبويه)**[٤].

---

(١) الصالحي، فضائل القرآن:٢٨٢.
(٢) بحث السيد الخوئي، شرح العروة الوثقى:٤٦٥.
(٣) يراد به كتاب عدة الداعي.
(٤) الكفعمي، المصباح:١٣.

١١. باب الريا: قال ابن فهد في عدّة الدّاعي ومثال ذلك من سلم إليه مولاه حنطة فيها قليل من المباين إمّا شعير أو مدر، وقال: خلَّصها من التّراب مثلا ونقّها منه تنقية جيّدة بالغة، فيترك أصل العمل ويقول: أخاف إن اشتغلت به ألَّا يخلص خلاصا صافياً ويترك العمل من أصله.

السّابع: أن يترك العمل لا لذلك بل خوفاً على النّاس أن يقولوا: إنّه مرائي فيعصون اللهَّ تعالى به، وهذا أيضاً كسابقه رياء خفيّ، لأنّ ترك العمل خوفاً من أن يقال له: إنه مرائي عين الرّياء، ولولا حبّه لمدحهم وخوفه من مذمّتهم فما له ولقولهم: إنّه مراء أو قالوا: إنّه مخلص وأيّ فرق بين ترك العمل خوفا من قولهم: إنّه مراء وبين أن يحسن العمل خوفاً من قولهم: إنّه مقصّر غافل مع ما في ذلك من سوء الظنّ بالمسلمين، ومن إطاعة الشّيطان في ترك العمل.

الثّامن: أن يكون ترك العمل إشفاقاً على المسلمين بأن يقول له إبليس اللعين: اترك العمل إشفاقاً على المؤمنين من وقوعهم في الإثم بظنّ السّوء، وتركك العمل إشفاقاً عليهم يقوم مقام العمل ويحصل لك بذلك الثّواب: لأنّ نظر المصلحة للمسلمين حسنة فيعادل الثّواب الحاصل من العمل بل هو أفضل لأنّه متعدّ إلى الغير وهذا الخيال من غوائل النّفس الأمارة المائلة إلى الكسالة والبطالة ومكيدة عظيمة من الشّيطان الخبيث لما لم يجد إليك مسلكاً فصدّك من هذا الطريق وزيّن لك هذا التّنميق.

قال ابن فهد: ووجه فساده يظهر من وجوه: الأوّل أنّه عجّل لك الوقوع في الإثم المتيقّن، فانّك ظننت أن يظنّوا بك أنّك مراء، وهذا ظنّ سوء وعلى تقدير وقوعه منهم يلحقهم به إثم وظنّك هذا بهم أيضاً ظنّ سوء يلحقك به الإثم إذا لم

يكن مطابقاً لما ظننت بهم وتركت العمل من أجله فعدلت من ظنّ موهوم إلى إثم معلوم، وحذراً من لزوم إثم لغيرك فأوقيت فيه نفسك.

الثّاني: أنّك إذن وافقت إرادة الشّيطان بترك العمل الذي هو مراده، وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشّيطان عليك وتمكّنه منك، لأنّ ذكره تعالى والتولى في خدمته يقربك منه، وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشّيطان، وأنّ فيه موافقة للنّفس الأمّارة بميلها إلى الكسالة والبطالة وهما ينبوع آفات كثيرة إن كان لك بصيرة.

الثّالث: مما يدلّك على أنّ هذا من غوائل النّفس وميلها إلى البطالة أنّك لمّا نظرت إلى فوات الثّواب الحاصل لك من البطالة وإلى فوات وقوعهم في الإثم آثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الإثم بسوء الظنّ وحرمت نفسك الثّواب، وتفكّر في نفسك وتمثل في قلبك بعين الإنصاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة إمّا في دار أو مال أو ظهر لك نوع معيشة تظنّ فيها فايدة وحصول أكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلّا واللهّ بل كنت تناقشهم مناقشة المشاقق وتستأثر عليهم فيما يظهر لك من أنواع المعيشة إن أمكنك فرصة الاستيثار وتقلى الحبيب وتقضي القريب[1].

١٢. عفوه الله تعالى: قال العلامة ابن فهد: هو المحّاء للذّنوب الموبقات ومبدلها بأضعافها من الحسنات، والعفو فعول من العفو وهو الصّفح عن الذّنب وترك مجازاة المسيء[2].

(١) الخوئي، منهاج البراعة:٣/ ٣٣٣.
(٢) الخوئي، منهاج البراعة:١١/ ٢٤٥.

الملاحظ على جميع ما ذكرناه أن رواياته فقهية أكثر ممّا هي تاريخية، وهي الموجودة في مصادرنا المتوفرة في خزائن الكتب، رغم أن الدارسين في فنون التاريخ والفقه لا يمكن الاستغناء عنها في الجوانب الاجتماعية والدينية، لأنها من وجدانها، فضلا على أنها تضيف ثقافة خاصة للإنسان الذي يريد أن يعرف بعض الأمور الفقهية، ويزداد على هذا أنها تزيد أمر التواضع والقناعة فيما يؤتى من لدى الله العزيز الكريم من رزة الصحة والمال وما إلى ذلك.

ما نسب إليه من التصوف

ذكر بعض المؤرخين أن ابن فهد الحلي له ميل إلى مذهب الصوفية بل صرح به في بعض مصنفاته[1]، وربما يستشم منه الغمز فيه بذلك وهذا منه عجيب فالتصوف الذي ينُسب إلى هؤلاء الأجلاء مثل ابن فهد وابن طاووس والخواجة نصير الدين والشهيد الثاني والبهائي وغيرهم من الأعلام، ليس إلا الانقطاع إلى الخالق جل شأنه والتخلي عن الخلق والزهد في الدنيا والتفاني في حبه تعالى وأشباه ذلك وهذا غاية المدح لا ما ينسب إلى بعض الصوفية مما يؤول إلى فساد الاعتقاد كالقول بالحلول ووحدة الوجود وشبه ذلك أو فساد الأعمال كالأعمال المخالفة للشرع التي يرتكبها كثير منهم في مقام الرياضة أو العبادة وغير ذلك.

وغير خفي على المطلعين على أحوال هؤلاء الآجلة أنه منزهون عن كلا الفسادين قطعاً، ومن هنا يظهر التأمل في ثبوت الغلو وفساد المذهب بمجرد رمي علماء الرجال من دون ظهور الحال.

وذكر المجلسي: أن ابن فهد الحلي لم يكن من الصوفية ويعتقد مسالكهم

(١) المازندراني، منتهى المقال:١/ ٣٠٣؛ البروجردي، طرائف المقال:١/ ٩٤.

ومذاهبهم، وكيف يكون كذلك؟ وهو كان آنس أهل زمانه بأخبار أهل البيت عليهم السلام وأعلمهم بها، بل كان سالك مسالك الزهد والورع وكان في بدو أمره يتسمى باسم التصوف ليرغب إليه هذه الطائفة ولا يستوحشوا منه، فيردعهم عن تلك الأقاويل الفاسدة الأعمال المبتدعة، وقد هدى كثيراً منهم إلى الحق بهذه المجادلة الحسنة.

ولما رأى في آخر عمره أن تلك المصلحة قد ضاعت ورفعت أعلام الضلال والطغيان وغلبت أحزاب الشيطان، وعلم أنهم أعداء الله صريحاً تبرء منهم، وكان يكفرهم في عقائدهم الباطلة، والدليل إنه ليس صوفياً من المناصرين لأهل البيت عليهم السلام، وتجلى ذلك من خلال الأقوال والأفعال وما جاء على لسان النبي وأهل بيته عليهم السلام:

فالأمر الأول: بالنسبة يمكن مناقشته من خلال الرؤيا[1].

ثانيهما: من خلال المجادلات والمناظرات الكثيرة مع المخالفين له في العقيدة[2].

ثالثهما: هناك رواية توضح بعده عن التصوف، فعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال:(**جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الله أرسلني بهدية لم يعطها أحداً قبلك، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه قلت: وما هو؟ قال: القناعة وأحسن منها قلت: وما هو؟**

(١) تجنبا للتكرار بينا ذلك في موضوع الرؤيا قبل صفحات، للتفصيلات أكثر ينظر: الأمين، أعيان الشيعة:٣/ ١٤٧.

(٢) وضحنا قبل أسطر كيف أقنع الميرزا اسبند التركماني باعتناق المذهب الأمامي وتجنبا للتكرار فقط أشرنا لهذا الأمر.

قال: الرضا وأحسن منه قلت: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه قلت: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه قلت: وما هو؟ قال: إن مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت: يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله؟ قال: العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع، ولا يعطى ولا يمنع، واستعمال الياس من المخلوق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يزغ قلبه، ولم يخف سوى الله، ولم يطمع إلى أحد سوى الله فهذا هو التوكل).

قال:(قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر؟ قال: يصبر في الضراء كما يصبر في السراء، وفى الفاقة كما يصبر في الغنى، وفى الغنى كما يصبر في العافية، ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت: فما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير قلت: فما تفسير الرضا؟ الراضي الذي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أم لم يصب، ولم يرض من نفسه باليسير (من العمل) قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحب ما (من) يحب خالقه، ويبغض ما (من) يبغض خالقه، ويتحرج من حلال الدنيا، ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرا مها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرج من (كثرة) الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام، ويتحرج من كثرة الأكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها، ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشاها، وأن يقصر آماله وكان بين عينيه أجله).

قلت:(يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص؟ قال: الخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد، وإذا وجد رضى، وإذا بقي عنده شيء أعطاه لله فإن لم يسأل المخلوق فقد أقر الله بالعبودية، وإذا وجد فرضى، فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطاه الله فهو جدير به).

قلت:«**فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن (الذي) يعمل لله كأنه يراه، وإن لم يكن يرى الله فان الله يراه، وأن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وان ما أخطئه لم يكن ليصيبه وهذا كله أعضان التوكل ومدرجة الزهد**»(١).

يرى الباحث أن زهد المعرفة وهو أن يدعو جميع ما سوى الله سبحانه، وقطع علاقته عما يشغله عن الله تعالى، فقد روى أن رسول الله ﷺ قال:(**الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها، فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن تغشاه وأن يقصر أمله وكان بين عينيه أجله**)(٢)، وما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام:«**أن أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوف هم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها**»(٣).

وهنا نسأل هل من يقول ويفعل في حب أهل بيت النبي عليهم السلام ويكتب رواياتهم، لذلك حرص الباحث أن يكتب رواية عن الزهد من أحدى مؤلفاته لبيان الفرق بين الزهد والتصوف عند العلامة وابتعاده كل البعد عما نسب إليه من التصوف.

الإجازات العلمية

المصنف في طرق الإجازات العلمية أينما يصوب نظره يجد للعلامة ابن فهد مكاناً سامياً في عامة العلوم الإسلامية، ولشدة ولعه بانتقاء الأخبار، والأحاديث الصادرة من ينابيعها فقد حظي بإجازات العلماء الأعلام والمحدثين العظام، ونال

(١) ابن فهد، عدة الداعي:٨٦.
(٢) الصدوق، معاني الاخبار:٢٦١؛ الشاوردي، مستدركات سفينة البحار:٤/ ٣٧١.
(٣) الكوفي، الزهد:٦.

شرف الإجازة منهم في العلم والمعرفة ونذكر أدناه بعضهم:

١. الشيخ الفقيه علي بن محمد بن مكي بن الشهيد.

يذكر الإصبهاني: رأيت على آخر بعض نسخ الأربعين للشهيد منقولاً عن خط ابن فهد المذكور ما صورته هكذا: حدثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي بن الشيح الإمام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مكي جامع هذه الأحاديث، بقرية جزين حرسها الله من النوائب في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وأجاز لي روايتها بالأسانيد المذكورة وروايته ورواية غيرها من مصنفات والده، وكتب أحمد بن محمد بن فهد عفا الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين.

٢. الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي الحائري، وله إجازة من شيخه وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم كثيراً، وبعد فقد استخرت الله وأجزت للشيخ الأجل الأوحد العالم العامل الفاضل الكامل الورع المحقق افتخار العلماء مرجع الفضلاء، بقية الصالحين زين الحاج والمعتمرين، جمال الملة والحق والدين أحمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد أدام الله فضله وكثر في العلماء مثله جميع كتاب شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات المولى الإمام المغفور نجم الدين أبي القاسم بن

الحسن بن سعيد من أوله إلى آخره قراءة تشهد بفضله، وتدل على ذكائه ونبله، وأفاد كثيراً بذهنه الوقاد ونظمه النقاد، وكانت الاستفادة منه أكثر من الإفادة له إلى أن قال: وكتب الفقير إلى الله تعالى علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي تجاوز الله عنه سيئاته، وذلك في عشري جمادي الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمئة الخ.

الملاحظ على هذه الإجازة أن شيخه له قناعة كاملة به والدليل وصفه الرائع: أجزت للشيخ الأجل الأوحد العالم العامل الفاضل الكامل الورع المحقق افتخار العلماء مرجع الفضلاء، بقية الصالحين زين الحاج والمعتمرين، جمال الملة والحق والدين، لكن رغم ذلك كانت له أسس لمنحه الإجازة منها الاستخارة، ثم يحددها باسم الشيخ ويحدد اليوم والسنة.

٣. أبو الحسن زين الدين علي بن الخازن الحائري الشيخ الفقيه الفاضل الكامل العابد الصالح[1]، من أعاظم علماء الإمامية أستاذ الشيخ الأجل ابن فهد الحلي كان من كبار تلامذة الشيخ الشهيد، إجازة شيخه هذا وهي أدناه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذين بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله عليه سيد المخلوقات محمد وآله خير موال وسادات وسلم تسليما، وبعد يقول العبد الفقير إلى الله سبحانه الملتجئ إلى عفوه وتجاوزه والراجي من فضله وكرمه علي بن الحسن بن محمد الخازن بالمشهد المقدس الطاهر الإمامي الحسيني الحائري صلوات الله وسلامه وأشرف تحياته على ساكنه وآله: إنه لما شرفني المولى الشيخ الفقيه العالم الورع المخلص الكامل، جامع الفضائل مجمع الأفاضل، الراغب في اقتناء العلوم

(١) الحر العاملي، أمل الأمل:٢/ ١٨٦.

العقلية والنقلية، والمجتهد في تحصيل الكمالات النفسانية، الفائز بالسهم العلي أفضل إخوانه، إمام الحاج والمعتمرين جمال الملة ونظام الفرقة مولانا جمال الملة والحق والدين أحمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد الحلي لطف الله به وجعلني أهلا لما التمس مني ولم أكن أهلاً له بأن أجيز له ما أجاز لي الشيخ الفقيه إمام المذهب، خاتمة الكل مقتدى الطائفة المحقة ورئيس الفرقة الناجية، السعيد المرحوم والشهيد المظلوم، الفائز بالدرجات العلى والمحل الأسنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكي أسكنه بحبوحة جنته وجعله من الفائزين بمحبته- الخ[1].

أدناه عدد من الإجازات العلمية للعلامة ابن فهد الحلي أعطيت بعض تلاميذه ومنها:

١. الحسن بن علي المعروف بـ(ابن العشرة): إجازة الشيخ أحمد بن فهد الحلي وقال فيها بعد الخطبة: وكان المولى الفقيه العالم العامل العلامة، محقق الحقايق ومستخرج الدقايق، الفاضل الكامل، زين الإسلام والمسلمين، عز الملة والحق والدين، أبو علي الحسن بن يوسف، المعروف ب (ابن العشرة) ممن أخذ من هذا القسم بالحظ الأوفى، وفاز بالسهم المعلى، التمس من عندنا إجازة ما رويناه من مشايخنا إلى آخره، وكان من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الأجلاء حج بيت الله كثيراً نحو أربعين حجة، وكان له على الناس مبار ومنافع إلى آخره.

أيضاً مثلما إجازة شيوخه لمنزلته العلمية والأخلاقية، كان لابد له من نقل هذه الأمانة بكل إخلاص ودقة، وهذا وضح من خلال كلامه لتلميذه أعلاه لكن في الإجازة هناك من الطالب لشيخه وجاء بمعنى الالتماس، وربما هذا نوع من الأدب من الطالب تجاه شيخه.

(١) ابن فهد الحلي، الرسائل العشرة:١١.

٢. السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي. ألف ابن فهد المذكور له رسالة وذكر فيها وصايا له، ومن جملة ما ذكر فيها أنه يظهر السلطان شاه إسماعيل الصفوي، حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفين (بعد ما قتل عمار بن ياسر) ببعض الملاحم من خروج جنكيز خان وظهور شاه إسماعيل الماضي، ولذلك قد وصى ابن فهد في لم الرسالة بلزوم إطاعة ولاة حويزة ممن أدرك زمان الشاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقيقته وبهورغلبته وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة، وأنه قد أخذ ذلك كله من أستاذه ابن فهد الحي المذكو.

أول سلاطين بني المشعشع ببلاد خوزستان، والسيد محمد هذا ظهر منه تخليط كثير فطرده ابن فهد من عنده وأمر بقتله، فيقال: إنه وصل إلى يد ابن فهد كتاب في العلوم الغريبة أو الكتاب من تصنيفه، فلما مرض أعطى الكتاب لأحد خواصه وأمره بإلقائه في الفرات، فلحقه السيد محمد وتوسل به من أجل أخذ الكتاب منه واستعمل ما فيه من السحر، فطرده ابن فهد وتبرأ وأمر بقتله، وذهب إلى خوزستان وظهر منه كفريات واختلال في العقيدة حتى قيل: إنه ادعى الألوهية.

أدناه عدد من الإجازات العلمية للعلامة ابن فهد الحلي قد أعطيت من قبل تلاميذه، لتلاميذهم، أي إنه أعطى الأذن لهم في ذلك ومنها:

١. إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي للشيخ حسين بن الشيخ شمس الدين محمد الحر العاملي وقال فيها: فمن ذلك جميع ما صنفه وألفه وقرأه وسمعه ورواه شيخنا الأعظم فقيه المذهب في زمانه، جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي صورة إجازة الشيخ العلامة نور الدين علي بن عبد العالي الكركي للشيخ

بابا شيخ علي، وقال فيها: عن شيخه الإمام الزاهد العابد جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلي.

٢. إجازة المحقق العلامة الشيخ علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي للشيخ أحمد ابن أبي جامع العاملي وقال فيها: عن شيخه الإمام شيخ الإسلام جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد، وقال فيها أيضا: عن شيخه الأجل الشيخ الإمام شيخ الإسلام، جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلي.

وهنا إجازة لتلميذه الكركي بان يعطي الإجازة العلمية لغيره من طلبة العلم والمعرفة، على شرط توفر ما يستلزم من أصول وضوابط متعارف بها عند الفقهاء.

٣. إجازة الشيخ الأجل علي بن عبد العالي الكركي، للمولى عبد العلي بن أحمد ابن سعد الدين محمد الاسترآبادي وقال فيها: فمن ذلك جميع مصنفات الشيخ الفقيه السعيد الزاهد العابد قدوة المتأخرين جمال الملة والدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلي، وهي تنطبق على ما سبق ذكره أعلاه من الإجازة العلمية لتلميذه.

٤. إجازة الشيخ علي الكركي للقاضي صفي الدين عيسى، وقال فيها: وأجل أشياخه الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم وأفقههم وأزهدهم وأعيدهم وأتقاهم الشيخ الأجل الزاهد العابد الورع العلامة الأوحد، جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي.

٥. إجازة الشيخ علي الكركي للسيد شمس الدين محمد الرضوي المشهدي وقال فيها: عن عدة من الأشياخ أجلهم الشيخ الأجل السعيد العالم الكامل جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي.

٦. إجازة الشيخ المحقق الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للخليفة شاه محمود وقال فيها: عن شيخه جمال الدين أحمد بن فهد.

٧. إجازة الشيخ إبراهيم القطيفي للشيخ شمس الدين محمد بن ترك وقال فيها: عن شيخهما معا الإمام الأجل التقي الورع أبي العباس جمال الملة والحق والدين أحمد ابن فهد.

٨. إجازة الشيخ إبراهيم القطيفي للشيخ شمس الدين الاسترآبادي وفيها: عن الشيخ أحمد بن فهد.

٩. إجازة الشيخ المدقق إبراهيم بن سليمان القطيفي للسيد شريف التستري وقال فيها: عن الشيخ أبي العباس جمال الدين أحمد بن فهد الحلي.

١٠. إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي وقال فيها عن الشيخ الصالح الزاهد العابد جمال الدين أحمد بن فهد [١].

من هذا يبدو أن للشيخ تلميذ العلامة ابن فهد الحلي حق في إعطاء أكثر من إجازة، فضلاً على إنه حينما أخذ الإجازة العلمية من شيوخه، بدا ينقل هذه الأمانة العلمية في مختلف العلوم إلى تلاميذه، ومنهم بدورهم إلى تلاميذهم الذين بدورهم بدو ينقلونها إلى تلاميذهم إلى أن وصلت العلامة المجلسي (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، الذي بدا هو الأخر في نقل ما حصل عليه من علم إلى تلاميذه وهكذا نقل إلينا أرثهم العلمي على شكل حلقات.

(١) للتفصيلات أكثر حول هذه الاجازات. ينظر: العلامة المجلسي بحار الانوار: ١٠٤/ ٢٥، ١٠٥/ ٩-١١.

العلوم التي برع فيها أبن فهد الحلي

١. علم التفسير

كان العلامة يعلم طلابه كتاب تفسير (مجمع البيان في تفسير القرآن) للطبرسي، كما كان يعلمهم تفسير كتاب (الكشاف) للزمخشري، وهذا جاء بسبب أن شيخه ابن الخازن أجاز روايته عن الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي[١].

٢. علم الحديث

إجازة أحمد بن الخازن سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)، في كربلاء بأن يروي عنه صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند أبي داود وجامع الترمذي ومسند أحمد وموطأ مالك ومسند الدار قطني ومسند أحمد بن ماجة والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري وغير ذلك[٢].

٣. علم الفقه

علم الفقه هو العلم الذي يقدم الدليل على الموقف العملي وهو ما يحتاجه الإنسان في حياته اليومية الشخصية، وما تحتاجه الأمة بمجموعها كدولة وما بينهما من علاقات، فالمسائل التي يحتاج إليها، والخاضعة لأحد الأحكام الخمسة: الوجوب، والحرمة، والاستحباب، والكراهة، والإباحة، أو الصحة والبطلان هي مسائل هذا العلم، فبالتالي تكون أفعال المكلفين هي موضوع علم الفقه.

ألّف كتب عدة في هذا العلم منها (فتاوى الشيخ أبى العباس)[٣]، و(فقه

(١) الشمري، الحياة الفكرية في الحلة:٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه:٣١٨-٣١٩.

(٣) (فتاوى الشيخ أبى العباس) أجاز العمل بها، وهو مرتب على ترتيب أبواب الفقه من

الصلاة)[١]، وكتاب (كشف الالتباس عن موجز أبي العباس)[٢] عبارة عن شرح لرسالة وجزة،مليئة بالألغاز العلميّة والنكت الفنّية[٣]، و(مسائل ابن فهد)[٤]،

الطهارة إلى الديات، والنسخة بخط تلميذه الجليل الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد السبعي، صاحب (سديد الافهام في شرح القواعد) و(الأنوار العلية في شرح الألفية) وهي منضمة إلى (نضد القواعد) للفاضل المقداد، بخط السبعي أيضا كتبه في الغري ٨٤٠هـ. ينظر: الطهراني، الذريعة: ١٦/ ١٠١.

(١) (فقه الصلاة) أوله: (الحمد لله على سوابغ النعم وترادف القسم وإياه اسأل ان يصلى على سيد الأصفياء من الأمم) مرتب على أربعة فصول، أولها في شروط الصلاة وهي سبعة، ثم أفعالها وتروكها، وكثير من سننها واحكامها واحكام الشك والسهو فيها، ثم ست مسائل من التوابع، أولها قضاء الصلاة والخامسة الجماعة والسادسة القصر والاتمام، وآخره استحباب التسبيحات الأربعة ثلاثين مرة في صلاة القصر، فرغ منه ضحى الثلاثاء ٢٩ محرم ٨٢٧هـ. ينظر: الطهراني، الذريعة:١٦/ ٢٩٣.

(٢) (كشف الالتباس عن موجز أبي العباس) اسم لشرح (الموجز) الحاوي للفتاوى ولتكاليف الناس، تصنيف ابن فهد الحلي، والشرح للشيخ مفلح بن الحسن الصيمري تلميذه، وهو شرح تمام ما برز من أصله، يعني إلى آخر كتاب الزكاة، صرح في أوله ان المصنف شيخه ودعا له مر بعنوان (شرح الموجز)، أوله: (لله الحمد على سوابغ وترادف آلائه واكرامه..) عناوينه (قوله- أقول)، وفي آخره صورة خط المؤلف بعنوان مفلح بن حسن الصيمري، وانه فرغ من التأليف في ٢٨ رمضان ٨٧٨هـ. ينظر: الطهراني، الذريعة:١٨/ ٢١.

(٣) البحراني، كشف الالتباس:٦.

(٤) (مسائل ابن فهد) وعناوينه: مسألة، مسألة، من أول الطهارة إلى آخر الديات كلها فتوائية مختصرة، وهي من أمهات المسائل الفقهية، وفي آخرها عدة مسائل متفرقة تقرب الجميع من ألف بيت، وهو بخط تلميذ الشيخ أحمد بن محمد السبيعي كتبه في ٨٤٠هـ، أوله:(الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، فهذه مسائل أجاز لي العمل بها شيخ الطائفة الحقة على الاطلاق المنتشر فضله في سائر الآفاق أبو العباس أحمد بن فهد الحلي متعنا الله بطول بقائه، بأب الطهارة، مسألة إذا نفى المحل بما دون الثلاث وجب الإكمال ويحكم بطهارة ما بعد النفاء فيجوز استعماله مسألة الأرض إذا كانت يابس.).ينظر: الطهراني، الذريعة:٢١/ ٣٣٢.

و(مناسك الحج)[١]، و(الشك والسهو)[٢]، وغيرها من المصنفات الفقيه الأخرى.

٤. علم الفرق والمذاهب الإسلامية

تجلى هذا العلم عنده في ضوء كتابه (الأنوار البدرية) في كشف شبه القدرية، وهي شبهات أوردها الشيخ يوسف بن مخزوم الأعور المقصودي الواسطي في حدود سنة (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) ، في كتابه المؤلف في الرد على الإمامية والأنوار للشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن علي المهلبي الحلي أوله (الحمد لله الذي هدانا بما كتب على نفسه من الرحمة لواضح المنهاج إلى قوله التزمت فيه على أن لا أستدل من المنقول عن الرسول ﷺ إلا بما ثبت من طريق الخصم ولا أفعل كما فعل الناصب في كتابه) ألفه بأمر الشيخ الأجل الفاضل جمال الدين أبي العباس أحمد، وفرغ منه بالحلة السيفية يوم السبت (٦- ج٢- ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)[٣].

٥. علوم اللغة العربية

اهتم العلامة ابن فهد الحلي في اللغة العربية وعلومها، إذ رواها بالإجازة عن مشايخه منهم علي بن عبد الحميد النيلي الحلي(حيا ٨٠٠ ه/ ١٣٩٧م) الذي أجاز له رواية جميع مصنفات العلامة الحلي، ومنها: كشف المكنون من كتاب القانون في

(١) (مناسك الحج) المختصر، وهو غير مناسكه الكبير الموسوم بـ «كفاية المحتاج»، أول هذا المختصر:(الحمد لله ولى الحمد..)، أوله: بعد البسملة: (رب زدني علما). ينظر: الطهراني، الذريعة:٢٢/ ٢٥٥.

(٢) (الشك والسهو) في الصلاة رسالة، أولها (الحمد لله المنزه عن الآباء والأولاد، والمتقد عن الصاحبة والأضداد والأنداد) بخط تلميذ المصنف الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي فرغ من الكتابة في حياة المؤلف في عاشر ربيع الأول سنة ٨٣٧هـ. ينظر: الطهراني، الذريعة:١٤/ ٢١١.

(٣) الطهراني، الذريعة:٢/ ٤٢٠.

النحو(بسط الكافية) المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية في النحو، المطالب العلية في علم العربية.

٦. علم الكلام

وهذا العلم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، ومن أهم مؤلفاته هو كتاب الدر في التوحيد[١].

٧. علم الفلك

من كتب ابن فهد الحلي في هذا العلم هو (تعيين ساعات الليل) وتشخيصها بمنازل القمر، أوله: « الحمد لله الحي الدائم القيوم « وفى بعض النسخ: « الحمد لله القديم الديموم الحي القيوم.. إلى قوله وعلى آله أبواب العلوم الذين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، بالأسحار هم يستغفرون»، رتبه على ستة فصول وخاتمه، ونقل فيه بعض أشعار صفي الدين الحلي في ذكر فصل الخريف[٢].

٨. علم الحوادث

من خلال رسالة استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فيما أنشأه بصفين بعد شهادة عمار، كخروج جنكيز وسلطنة الصفوية.

وقيل: إنه أودع فيها جملة من أسرار العلوم الغريبة، وأنه كتبها لتلميذه السيد محمد ابن فلاح الواسطي المشعشعي[٣]، أول ولاة الحويزة من المشعشعين، وإنما

(١) الشمري، الحياة الفكرية في الحلة:٣٦٩، ٤٣٩.

(٢) الطهراني، الذريعة:٤/ ٢٢٨.

(٣) أن جده الأعلى السيد محمد بن فلاح كان من تلامذة الشيخ أحمد بن فهد الحلي، وقد ألف

نال الولاية وتسخير القلوب بأعمال الأسرار التي أودعها شيخه ابن فهد في رسالته التي ظفر بها.

ويقال: بل اطلع عليها تلميذه المذكور، فكانت سبب ضلاله باستعماله ما فيها، وقيل: بل كان ذلك كتاب سحر وقع بيد ابن فهد، فأرسله مع من يلقيه في الشط، فأخذه ابن فلاح واستعمل ما فيه وضل بسبب ذلك.

يأتي هنا سؤال بأن المصنف هل صنف كتاباً في استخراج الحوادث كما عن بعض أرباب المعاجم حتى عدوا من جملة مصنفاته كتاب استخراج الحوادث أو وقع في يده كتاب في ذلك؟ أو كان هذان كتابين، كتاب في استخراج الحوادث وكتاب في الأسرار؟

إن ابن فهد له رسالة في استخراج بعض الحوادث المستقبلة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لا غير، وهذا ممكن ومعقول، أمّا أن يكون جملة من أسرار العلوم الغريبة فهو من التقولات التي تقع في مثل هذا المقام، وكذلك كون ابن فلاح وقع بيده كتاب السحر الذي أمر ابن فهد بإتلافه، المظنون أنه من جملة التقولات، فابن فلاح قد ظهر منه ضلال وخروج عن حدود الشرع بعد ما كان تلميذ ابن فهد، وتبرأ منه ابن فهد، وأمر بقتله، ففتح ههنا باب للأخبار الكاذبة من مثل كون ابن فهد قد صنف رسالة، صنف رسالة فيها من أسرار العلوم الغريبة فسخر بها

ابن فهد له رسالة، وذكر فيها وصايا له، ومن جملة ذلك أنه ذكر فيه أنه سيظهر الشاه إسماعيل الماضي، حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفين بعدما قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم من ظهور جنكيزخان، وظهور الشاه إسماعيل الماضي، ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة حويزة ممن أدرك زمان شاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقيته وبهور غلبته. ينظر: الطبرسي، خاتمة المستدرك:٢/ ١٧٣.

القلوب، أو إنه وقع بيده كتاب سحر، وكل ذلك لا أصل له، مع إمكان أن يكون وقع بيده كتاب سحر، فذلك أقرب من أنه كتب له في رسالته من أسرار العلوم الغريبة، فإن ذلك ليس عند ابن فهد ولا غيره، ولكن الناس يسرعون إلى القول في حق من اشتهر عنه الزهد والعبادة بأمثال ذلك ويسرع السامع إلى تصديقه[١].

من هذا يبدو أنه كتاب وأحد في العلوم الغريبة في حوادث الأسرار الذي ربما جمع ابن فهد الحلي ما جاء من كلام الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، والدليل هو إنه وبخّ تلميذه ابن فلاح المشعشعي: لأنه خرج عن منهجه المعروف، وكذلك لإنه من المتابعين لتلاميذه فيما ينقلونه من علومه، زيادة على قد برع في علم الحوادث المستقبلية لاسيما فيما روى عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٩. علم التأريخ

إنه لم يترك العلوم الأخرى ومنها علم التاريخ بل له أيضا عدد لا بأس به من المؤلفات ومنها كتاب (مناقب العترة)، ينقل عنه المولى أبو الحسن المرندي المعاصر في (دلائل براهين الفرقان)[٢].

وكذلك كتاب (تواريخ الأئمة)، الذي يدل عنوانه بأنه كتاب خاص بتاريخ أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكتاب (التواريخ الشرعية) عن الأئمة المهدية، يوجد بخط تلميذه على بن فضل بن هيكل في خزانة كتب الحسن صدر الدين في الكاظمية[٣]، الذي هو الأخر أختص في تاريخ أهل البيت عليهم السلام، أي إنه اهتم بما جاء في تاريخ أهل البيت عليهم السلام وأختص بهم دون غيرهم.

(١) ابن فهد الحلي، المهذب البارع:١/ ١١.
(٢) الذريعة:٢٢/ ٣٣٠.
(٣) الطهراني، الذريعة:٤/ ٤٧٥.

رحلاته العلمية

١. مدرسة الحلّة

نتيجة لموقع الحلة الجغرافي واهميته التراثية كونه قريبا من مدينة بابل الآثرية ووفرة الإنتاج الزراعي لوجود مقومات الزراعة من خصوبة التربة ووفرة المياه، ووجود الصناعات وتوفر الأسواق العامرة فيها كل هذه العوامل جعلت من أهلها يتمتعون بالاكتفاء الذاتي.

فضلاً عن غلبة الصفات الحسنة على أهلها، وكان كل من اتصل بهم يصفهم بالمجموعة الطيبة المعشر والأنيسة المجلس والنيرة الفكر، زيادة عن وجود العدد الكبير من الفقهاء والأدباء فيها، زيادة على وجود المدارس الفكرية والخزائن للكتب القيمة والنادرة عند علماءها.

بدأت مدرسة الحلّة نشاطها في مختتم القرن السادس الهجري يوم قام ابن إدريس بنفض غبار التقليد عن كاهل الفقه، ورفع راية الاجتهاد، فالتف حوله نخبة من الفضلاء الأفذاذ حتى أضحت مدرسته النواة الأُولى لمدرسة الحلّة فيما بعد.

ومجيء عصر فيه عدد من الفقهاء الكبار الذين كان لهم الأثر الكبير في تطوير مناهج الفقه والأصول الإماميّ، وتجديد صياغة عمليّة الاجتهاد، وتنظيم أبواب الفقه، ثمّ أعقبهم فقهاء آخرون ساروا على نهج الاجتهاد الحر، كـ: ابن نما الحلي، وابن طاووس، والمحقّق الحلّي، وابن سعيد الحلّي، وقد استمر نشاطها في القرون المتتابعة.

جدير بالذكر أن الحملة المغولية محت كثيراً من الآثار العلمية في حاضرة العراق ودمّرتها، إلاّ أنّ الحوزة العلمية في مدينة الحلّة بقيت مصونة عن شرهم واستمر نشاطها إلى مختتم القرن التاسع، وكان أحمد بن فهد الحلّي (ت: ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م) من أعلام ذلك القرن[١].

عرف عن ابن فهد الحلي أنه أحد المدرسين في المدرسة الزعنية[٢] في الحلة السيفية[٣] من أهل العلم والخير والصلاح، والبذل والسماح، واستمر على بسط التلمذة مستفيداً من فيوضات هؤلاء العلماء حتى ترقى إلى درجة الاجتهاد في الفقه، ثم أصبح مرجعاً وملاذاً للعلماء في مدينة الحلة، وفرش بساط التدريس في المدرسة الزينبية في الحلة السيفية واجتمع حوله جمع غفير من الطلاب ينهلون من ينابيع علمه ومعرفته، ويقتبسون من أنواره وفيوضاته[٤].

يعد مجلس[٥] درس الشيخ أحمد بن فهد الحلي مدرسة قائمة بذاتها، لكثرة من كان يقصد هذا المجلس ويستفيد منه وأجازه من العلماء[٦]، وممن درس في المدرسة الزينبية (الشرعية)[٧]على يده ابن فلاح المشعشعي (ت:٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م)،

(١) السبحاني، جعفر موسوعة طبقات الفقهاء:٢/ ٣٨٢.
(٢) أحيانا تسمى المدرسة الزينبية. ينظر: الشمري، الحياة الفكرية في الحلة:٢٧٦.
(٣) البغدادي، هداية العارفين:١/ ١٢٥.
(٤) ابن فهد الحلي، المهذب البارع:١/ ١٢
(٥) مجلس العلماء عبارة عن صحن واسع وحوله غرف مستديرة وكانت مجالس الدرس في= =الحلة تنعقد حول الشيخ على شكل حلقات تتخذ لها مكانا خاصا بها يسمى باسم الأستاذ. ينظر: الشمري، الحياة الفكرية في الحلة:٢٦٤.
(٦) المصدر نفسه:٢٦٤.
(٧) يذكر الرفيعي أن مدرسته آنذاك كانت تعرف باسم المدرسة الشرعية، ينظر: العراق بين سقوط الدولة العباسية:١/ ٢٠٧.

وأحمد بن المتوج البحراني (ت:٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م) وغيرهم ممن ذكرناهم في بحثنا. وقد بقي العلامة ابن فهد الحلي فترة مدرساً في المدرسة الزينبية في الحلة السيفية، وربما أن الأحداث السياسية التي مرت بها مدينة الحلة آنذاك كانت واحدة من الأسباب المهمة في لجوء العلامة ابن فهد الحلي إلى مدينة كربلاء لاسيما إذا ما عرفنا أن الاحداث المهمة بدأت في السنوات منها في سنة (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) حين أرسل تيمورلنك جيشاً إلى مدينة الحلة لمقابلة أويس في المدينة[١]، فأدركوه بها ونهبوا أمواله وسبوا حريمه وعملوا السيف في أهلها ونهبوا أموالهم واضرموا النيران بما اشتهت أنفسهم العدوانية، فضلا على ما حدث سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) حين قام فرخشاه بالنجدة لأهل بغداد، وفشله بالنجدة لتصدي جيوش تيمورلنك لهم، بعد تصديها دخلت مدينة الحلة ونهبوا أموالهم وخربوا ديارهم، فضلا إلى الفترة الزمنية المحدودة ما بين سنة (٨١٣-٨٣٥هـ/ ١٤١٠-١٤٣١م) أصبحت الأوضاع السياسية في مدينة الحلة صعبة بسبب الفوضى العارمة والصراعات القبلية بين قبائل ربيعة وخفاجة وغيرها من القبائل الأخرى الموجودة في المدينة[٢]، زيادة على قيام الأمير أسبان الذي استطاع انتزاع مدينة الحلة من المغول الجلايرية في سنة (٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)[٣] كلها أسباب أدت إلى مغادرة العلامة ابن فهد الحلي مدينته.

أسباب أخفاق مدرسة النجف الدينية

قد يتبادر سؤال لدى عدد من الدارسين مفاده ما علاقة أسباب أخفاق مدرسة النجف الدينية في أثر سيرة ابن فهد الحلي على الحياة الفكرية في مدينة كربلاء؟

(١) الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية:١/ ٢١٥.
(٢) العذاري، الشيخ أحمد بن فهد الحلي:١٧-٢٣.
(٣) الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية:١/ ٢١٥.

للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من استذكار عدد من الأمور أولها: أن العلامة ابن فهد الحلي كان يتردد بين المدارس الفقهية الثلاث (الحلة، النجف، كربلاء) ربما لقربها من بعضها بعض أو لتقارب منهج التدريس في أمور الفقه واللغة والأدب والدين، وثانياً: إنه توجه للتدريس في مدينة النجف قبل أن يهاجر إلى مدينة كربلاء، والسبب في هجرته أن مدرسة النجف الدينية استمرت بواجبها في أداء رسالتها، لكن هناك عدد من الأسباب أدت إلى أخفاق هذه المدرسة منها:

أولها: هو قلّت الهجرة إليها وتضاول وفود الطلاّب من الخارج إليها بسبب الصراع السياسي والمذهبي الدامي الدائر بين الدولتين الصفوية والعثمانية على العراق، ممّا جعل الناس يحجمون عن الهجرة إلى العراق، ولا سيّما المراكز الشيعية فيها، وضغط الدولة العثمانية على علماء شيعة أهل البيت ورجال الدين ومؤسساتها العلمية أيام استيلائهم على الحكم في العراق، على عكس ما كانت عليه الدولة الصفوية.

ثانيا: وباء الطاعون الذي اجتاح النجف وموت المئات بل الآلاف من سكانها حتى أصبح من المتعذّر دفن الأموات ومواراتهم التراب.

ثالثاً: ما أصاب النجف وسكانها من هجوم المشعشعين واحتلالهم المرقد المطهّر ونهب ما فيه من الثروات والتراث وكذلك نهب أموال الأهالي والاعتداء عليهم، فضلاً عن هجمات وغارات البدو الوهابيين المتكرّرة على النجف والاعتداء ونهب وسلب الأموال وغيرها.

رابعاً: انتقال زعيم الحوزة والحركة العلمية آنذاك العلامة الشيخ

أحمد ابن فهد الحلّي من مدينة النجف إلى مدينة كربلاء مع حاشيته[١]. السؤال هنا معنى (حاشيته)[٢] هل هم زملائه الفقهاء أم الطلبة، يرى الباحث أن هذه الكلمة نستدل من خلالها على أن هناك مدرسة متنقّلة وسمّيت (بالمدرسة السّيّارة)، وكانت تضمّ أكثر من مائة تلميذ وطالب للعلوم، كلَّهم مكفول المأكل والمشرب والملبس والمنام وجميع ما يحتاجون إليه، وكان يدرّس فيها مختلف العلوم وفي شتّى الميادين الثّقافيّة بما في ذلك علوم: الكلام، وأصول الدّين، والفقه، والأصول، والحديث، والتّاريخ، والدّراية، والفلسفة، والمنطق، والطَّبيعة والرّياضيّات، وعلم النّفس والتّربية، وآداب البحث والاحتجاج وقواعد الجدل والمناظرة، وقد تخرّج من هذه المدرسة علماء كثيرون، برعوا واشتهروا في مختلف الفنون.

هذه العوامل المتعدّدة السياسية الخارجية والداخلية أدّت إلى ضمور الحركة العلمية في مدينة النجف وشلّ نشاطها، ممّا سبّب انتقال الحوزة والمركز العلمي إلى مدينة كربلاء[٣].

٢. مدرسة كربلاء

حظت مدينة كربلاء في أواخر القرن الثالث الهجري بالزعامة الدينية، ومنها انتقلت إلى مدينة بغداد في عهد الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد (ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) الذي انتهت إليه الزعامة الدينية الإمامية في العراق كله، ومن ثم تقلد الزعامة الدينية تلميذه أبو القاسم علي بن الحسين بن

(١) الشاكري، موسوعة العترة:١٠/ ٢٩١.
(٢) هذه الكلمة تستخدم مع الملوك ولم تستخدم مع الفقهاء.
(٣) الشاكري، موسوعة العترة:١٠/ ٢٩١.

موسى المرتضى (ت: ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)، ومن ثم بعده انتقلت الزعامة الدينية إلى النجف مع انتقال الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وذلك في سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م).

واستمرت الحوزة العلمية فترة من الزمن في مدينة النجف إلى أن ظهر العلامة ابن إدريس الحلي الذي نقل الحوزة من مدينة النجف إلى مدينة الحلة الفيحاء منتصف القرن السادس الهجري، وبعدها انتقلت الحوزة إلى جبل عامل في لبنان على يد الشهيد الأول (ت: ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، ثم عادت الحوزة إلى مدينة النجف مرة أخرى في أواخر القرن الثامن الهجري على يد الشيخ المقداد بن عبد الله السيوري، ثم عادت الحوزة إلى مدينة كربلاء بانتقال العلامة ابن فهد الحلي لها سنة ٨٣٦هـ[١].

السؤال هو كيف كان وضع مدينة كربلاء؟ ولماذا انتقل ابن فهد الحلي إليها دون غيرها من المدن العراقية؟.

المتتبع لحياة العلامة ابن فهد الحلي يرى أنه كان يتنقل ما بين مدرستي كربلاء والحلة بشكل مستمر، والدليل أنه شيخه ابن الخازن أجاز سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)[٢]، وهذه الإجازة كانت قبل ذهابه إلى تدريس في المدرسة.

وربما أن ابن فهد الحلي لم يستقر في مدينة كربلاء آنذاك بسبب الصراعات السياسية رغم أن عمال السلاطين المغول المتواجدين في مدينة كربلاء أظهروا اهتماما كبيرا بعمران المدينة وترميم الحرم الحسيني، ومنهم السلطان حسن

(١) العذاري، الشيخ أحمد بن فهد الحلي: ٥١-٥٢.

(٢) سبق أن بينا ذلك في موضوع الاجازات ينظر: (٤١-٤٧) من الدراسة.

الكبير (ت ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م) وابنه اويس الجلايري (٧٥٧-٧٧٦هـ/ ١٣٥٦-١٣٧٤م)[١].

فضلاً عن لجوء مرجان إليها سنة (٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م) بعد تمرده على السلطان اويس الجلائري، زيادة على المعركة التي وقعت بين تيمورلنك (٧٣٧- ٨٠٧هـ/ ١٣٣٦-١٤٠٤م) والسلطان أحمد بن اويس الجلائري سنة (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) بعد انسحاب إليها من بغداد الزحف المغولي[٢] وهروب أحمد بن اويس إلى مدينة الحلة[٣].

أي أن مدينة كربلاء لم تكن آنذاك تشهد استقراراً سياسياً، مما سبب في الحركة المستمرة للعلامة بين هذه المدن القريبة من أجل نشر فكر أهل البيت عليهم السلام.

الاستقرار والتدريس في مدرسة كربلاء

رحل العلامة ابن فهد الحلي عن مدينة الحلَّة[٤]، وسكن مدينة كربلاء المقدّسة[٥]، بعد سنة (٨٣٦ هـ/ ١٤٣٢م)، وربما السبب الرئيسي في اختيار العلامة للمدينة دون غيرها من المدن الإسلامية كالنجف مثلاً[٦]، هو وجود الأماكن المقدسة فيها لاسيما الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام فهما يحظيان

(١) قيل ان فترة حكمة شهدت منطقة ما بين النهرين فترة من السعادة والسلم والرخاء والسلم نسبياً بما لاقته منه من العدل والتخطيط الاقتصادي الحكيم. ينظر: الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية:١/ ١٨١.

(٢) العذاري، الشيخ أحمد بن فهد الحلي:٤٩-٥٠.

(٣) المصدر نفسه:١٨؛ الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة:١/ ١٨٦.

(٤) كنا قد بينا سبب هجرة العلامة لمدينة الحلة في موضوع مدرسة الحلة ولا داعي للتكرار.

(٥) البحراني، كشف الالتباس عن موجز ابن عباس:٢٥.

(٦) بينا في الصفحات السابقة سبب ذلك (٥٧) من الدراسة.

بمنزلة خاصة لدى علماء الإمامية أولا، وثانيا لقربها من مدينة الحلة، وثالثاً وهو المهم بسبب الأوضاع السياسية المتردية في مدينة بغداد وحملات الأمير أسبان التركماني الذي أحتل مدينة بغداد سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م[١]، بعد أن كان انتزع مدينة الحلة من المغول الجلايرية في سنة ٨٣٥هـ/ ١٤٣١م[٢].

انتقلت الزعامة الدينية إلى أحمد بن فهد الحلي حينما انتقل لمدينة كربلاء، لذلك ازدهرت الحركة العلمية في كربلاء، فقد كانت حلقات الدرس وأبحاثه وتقريراه[٣].

وكان في هذه المدرسة فقهاء وعلماء كبار من أمثال: السيد فخار بن معد الحائري من أعلام الفقه والأدب والأنساب في القرن السابع الهجري، والسيد جلال عبد الحميد ابن فخار بن معد الموسوي من شيوخ الرواية، والشيخ معد بن الخازن الحائري من أعلام تلاميذ الشهيد الأول ومن رجال الفقه والأدب، والشيخ علي بن عبد الجليل الحائري من تلاميذ الشيخ علي بن الحسن الحائري في القرن الثامن الهجري، والشيخ أحمد بن فهد الحلي من أقطاب الفقه والحديث ومن زعماء الحركة العلمية في مدرسة كربلاء، والشيخ إبراهيم الكفعمي من أعلام الفقه والحديث وصاحب التآليف القيمة، والسيد حسين ابن مساعد الحائري في القرن التاسع الهجري، والسيد ولي الحسين الحائري صاحب كتاب (كنز الطالب) و(مجمع البحرين) و(منهاج الحق) وغيرها[٤].

(١) للتفصيلات أكثر ينظر: الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية:١/ ٢١٥.
(٢) المصدر نفسه:١/ ٢١٠.
(٣) العذاري، الشيخ أحمد بن فهد الحلي:٥٢.
(٤) الطباطبائي، رياض المسائل:١/ ٩٥.

٣. مدرسة جبل عامل

ذكر المهاجر أن ابن فهد الحلي زار جبل عامل ومكث فيها سنوات[١]، ربما كان غرضه من هذه الزيارة هو الحصول على إجازة كتاب الأربعين حديثا من قبل الشهيد الأول، وذكر الأصبهاني أنه رأى: على آخر بعض نسخ الأربعين للشهيد منقولا عن خط ابن فهد المذكور ما صورته هكذا: حدثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي بن الشيح الإمام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مكي جامع هذه الأحاديث، بقرية جزين حرسها الله من النوائب في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وأجاز لي روايتها بالأسانيد المذكورة وروايته ورواية غيرها من مصنفات والده، وكتب أحمد بن محمد بن فهد عفى الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين[٢].

ومن النص يبدو أن ابن فهد الحلي تتلمذ أيضا على يد الشيخ ضياء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن مكي العاملي.

وطوال مقام العلامة ابن فهد الحلي في مدينة جبل عامل، وبين الطهراني: أنه كانت له إجابات عرفت تحت عنوان (جوابات المسائل الشامية الأولى) سألها بعض فضلاء أهل الشام فأجاب عنها، وجمع الجوابات ورتبها على ترتيب كتب الفقه من الطهارة إلى الديات تلميذ ابن فهد بأمره الشيخ زين الدين علي بن فضل بن هيكل الحلي، وسماه بـ(المسائل الشامية في فقه الإمامية) أوله (الحمد لله الذي آتانا من كل

(١) المهاجر، أعلام الشيعة:١/ ٢٦١.

(٢) تعليقة أمل الأمل،٩٥ ؛ البروجردي، طرائف المقال:٢/ ٤٢٣.

ما سألناه) وفرغ منه في نهار يوم الاثنين (٢٠ صفر ٨٣٤ هـ/ ١٤٣٠م).

وكذلك زاد الطهراني: هناك (جوابات المسائل الشامية الثانية) أيضا لأبي العباس ابن فهد، جمعها بأمره مرتبة على ترتيب كتب الفقه تلميذه ابن هيكل المذكور أعلاه، أوله (اللهم بنعمتك تتم الصالحات) وفرغ منه في نهار السبت (١٧- ع ١- ٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣م)[١].

٤. مدرسة البحرين

مما يؤكد زيارة العلامة ابن فهد الحلي إلى مدرسة البحرين هو وجود أحد كتبه تحت عنوان (جوابات المسائل البحرانية)[٢]، أو تارة باسم جوابات المسائل البحرية[٣].

بطبيعة الأمر هذا الكتاب يوضح أن العلامة ابن فهد الحلي رحل إلى بلاد البحرين وهذه الرحلة هي ربما علمية أكثر من أي أمر آخر وإلا كيف وجده فضلاء البحرين، ثم أن المسائل كلها جمعت في كتاب سُمّي على اسمهم دلالة على أهمية الأمر، بغض النظر عن مدة إقامه العلامة سواءً كانت يوم أو يومين، أو شهور عدة.

(١) الذريعة:٥/ ٢٢٣.
(٢) المصدر نفسه:٥/ ٢١٥.
(٣) المصدر نفسه:٢٠/ ٣٣٨.

الخاتمة

الخاتمة

لم يكن العلامة ابن فهد الحلي فقيهاً فحسب، بل تبين عن طريق الروايات التي ذكرت في البحث أنه بارع في علوم اللغة والكلام والتفسير والحديث والتاريخ والفلك والحوادث وعلم الفرق والمذاهب الإسلامية، لذا قيل عنه: من أكابر مجتهدي الإمامية، متكلّماً، مناظراً، عالماً بالخلاف.

جدّ في طلب العلم، وسعى سعياً حثيثاً في تحصيله، فأخذ الفقه والحديث وسائر العلوم الشرعية عن جمع من العلماء، وقرأ عليهم، وروى عنهم سماعاً وإجازة، ومنهم زين الدين علي بن الحسن بن الخازن الحائري، ومهر في علم الكلام وغيره، له تصانيف كثيرة، أغلبها في الفقه، أودع فيها أقواله وآراءه التي أصبحت مرجعاً علمياً ومستنداً للفقهاء، فمن كتبه المهذب البارع في شرح (المختصر النافع)، وله رسائل كثيرة طبع منها عشر رسائل في كتاب سُمِّي (الرسائل العشر)، وأغلب مؤلفاته كتبت وجمعت من قبل بعض تلاميذه، لاسيما الشيخ ابن هيكل الذي ذكره الطهراني في كتابه الذريعة، ربما إنه قد أوكل إليهم جمع كتبه، أو أنهم جمعوا ما كتبه شيخهم العلامة ابن فهد الحلي بخطهم اعتزازا به أولا، وبنتائجه ثانيا.

أن العلامة الفقيه ابن فهد الحلي لم يكن صوفياً، بل من الزاهدين في حب آل البيت عليهم السلام، ومن نسبه بالصوفي لم يعرف هل إنه كتب في تاريخ أهل البيت عليهم السلام أم لا، بل لم يعرف حقيقة هذه الشخصية؟ وإسناد إليه كثير من الروايات عن أئمّة

أهل البيت عليهم السلام في موارد كثيرة، واعتماد بعض المؤرخين والفقهاء الشيعة في كتبهم على ما ورد في كتبه.

وناظر أهل السنة في زمان الميرزا اسبند التركان في الإمامة، وكان والياً على عراق العرب فتصدى لإثبات مذهبه، وابطال مذاهب أهل السنة وغلب على جميع علماء أهل العراق، فغير الميرزا مذهبه وخطب باسم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة عليهم السلام، فصار ذلك سبباً لتشيع الوالي وزين الخطبة والسكة بأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام.

العلامة ابن فهد الحلي مدرساً وطالباً درّس في المدرسة الزينية بالحلَّة، والتفّ حوله الطلبة، وصنّف، وأفتى، وأفاد، وناظر، حتى اشتهر اسمه، وصار فقيه الإمامية في زمانه، ولم يكن مدرساً في المدارس الحلية والنجفية والكربلائية، بل وجدناه طالبا للعلم وهو في أواخر عمره حين يذهب للشهيد الأول العاملي في مدرسة جبل عامل في (جزين) ويقرأ عليه كتاب الاربعين حديثا وكان ذلك في سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م)، أي قبل وفاته بسبع سنوات وهذ يبلور مدى حرصه على جمع ما يكمن الاستفادة منه في علوم الحديث.

اخذ الإجازة العلمية من عدد من العلماء الذين وصفوه خير وصف، وهم من أهل مدينتي الحلة وكربلاء في العراق وجبل عامل في جنوب لبنان، وهذا دليل مهم على أهمية الرحلة في طلب العلم رغم ما وصل إليه من درجة الاجتهاد، وبدوره أعطى الإجازة لعدد كبير من تلاميذه من أهل مدن الحلة والنجف وكربلاء وكذلك خارج العراق في بلدان البحرين وخوزستان وغير ذلك من المدن الإسلامية، الذين بدورهم نقلوا هذه الأمانة العلمية جيل بعد جبل إلى أن وصلت إلى عهد العلامة المجلسي الذي دوّنها في كتابه بحار الأنوار.

سبب لجوء العلامة ابن فهد الحلي إلى مدينة كربلاء دون غيرها من المدن الشيعة القريبة من مدينته، هو تردى الأوضاع السياسية في مدينة الحلة بسبب التنازع بين القبائل العربية فيما بينها من جهة وبين التنازع الجلائري والقرة قونيلو، فضلاً عن وجود مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وقربها من مدينته، واحتلال مدينة بغداد سنة (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م)، زيادة على أن مدرسة كربلاء بدأت الحياة الفكرية فيها سنة (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م)، بعد هجرة العلامة الحلي لها لما بيناه أعلاه من الأسباب، فضلا عن هجرة عدد من الفقهاء والتلاميذ الفقهاء من مدينة النجف إليها بسبب انكماش مدرسة النجف الدينية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

اولا: المصادر

* القرآن الكريم.

- الإصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي (ت: ١١٣٠هـ)، تعليقة أمل الآمل، تح، أحمد الحسيني، ط١، مطبعة الخيام، داروكتبة آية الله المرعشي النجفي (قم/ ١٤١٠هـ).البحراني، هاشم، (ت: ١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن، تح، قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة (قم/ د. ت).
- البحراني، المفلح الصميري (ت: ٩٠٠هـ) كشف الالتباس عن موجز أبي العباس، تح، ونشر مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف قم، ط١، مطبعة ستاره، (قم/ ١٤١٧هـ).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت: ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تح، السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، دار مكتبة الأندلس(بغداد/ د. ت).
- الجواهر السنية، مطبعة النعمان (النجف الأشرف/ ١٣٨٤هـ).
- وسائل الشيعة، تح ونشر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، مطبعة مهر، (قم / ١٤١٤هـ).
- الصدوق، محمد بن علي،(ت: ٣٨١هـ)، معاني الأخبار، تح، علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم/ ١٣٧٩هـ).

• الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت:٣٦٠هـ) المعجم الكبير، تح، حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي (د. ك/ د. ت).

• لطبرسي، الفضل بن الحسن، (ت: ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، تح وتع، لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت(لبنان/ ١٤١٥هـ).

• العلامة الحلي، (ت: ٧٢٦هـ)، تحرير الأحكام، تح، الشيخ إبراهيم البهادري، إشراف، جعفر السبحاني، ط١، المطبعة اعتماد، دار مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام (قم/ ١٤٢٠هـ).

• ابن فهد الحلي، أحمد (ت: ٨٤١هـ):

• الرسائل العشر، تح، مهدي الرجائي، ط١، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، دار ومكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، (قم/ ١٤٠٩هـ).

• عدة الداعي ونجاح الساعي، تح، احمد الموحدي القمي، دار ومكتبة وجداني للنشر (قم/ د. ت).

• .المهذب البارع، تح، الشيخ مجتبى العراقي، دار مؤسسة النشر الإسلامي التابعة جماعة المدرسين(قم / ١٤٠٧هـ).

• التحصين، تح، ونشر مؤسسة مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط٢،(قم/ ١٤٠٦هـ)

• الكفعمي، إبراهيم (ت: ٩٠٥هـ) المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية) ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت/ ١٤٠٣هـ).

• الكوفي، حسين بن سعيد، (ت: ٣ ق) الزهد، تح، ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية (قم/ ١٣٩٩هـ).

• المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ):

• بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي بيروت (لبنان/ ١٤٠٣هـ).

• إجازات الحديث، تح، السيد أحمد الحسيني، ط١، مطبعة الخيام، مكتبة آية الله المرعشي العامة (قم/ ١٤١٠هـ).

• المحقق الحلي (ت: ٦٧٦هـ) المعتبر، تح، عدة من الأفاضل، إشراف، ناصر مكارم شيرازي، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، دار مؤسسة سيد الشهداء عليهم السلام (قم/ ١٣٦٤هـ).

ثانيا: المراجع

• الأميني، عبد الحسين أحمد، (ت: ١٣٩٢هـ)، الغدير، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت (لبنان/ ١٣٩٧هـ).

• الأمين، محسن، (ت: ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تح، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (لبنان/ د. ت).

• الأنصاري، مرتضى، (ت: ١٢٨١هـ)، رسائل فقهية، تح، لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ط١، مطبعة باقري، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري(قم/ ١٤١٤هـ).

• ئئمكتبة الصادق (طهران/ ١٣٦٣هـ).

• البروجردي، حسين، (ت: ١٣٤٠هـ)، تفسير الصراط المستقيم، تح، غلام رضا مولانا البروجردي، ط١، مطبعة پاسدار اسلام، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم (ايران/ ١٤١٩هـ).

• البروجردي، علي، (ت: ١٣١٣)، طرائف المقال، تح، السيد مهدي الرجائي، ط١، مطبعة بهمن، دار ومكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة (قم/ ١٤١٠هـ).

• البغدادي، إسماعيل باشا، (ت: ١٣٣٩هـ):

• إيضاح المكنونٌ تح، محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان/ د. ت).

• هدية العارفين، مطبعة البهية استانبول، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان/ ١٩٥١م).

• التبريزي، علي بن موسى، (ت: ١٣٣٠هـ)، مرآة الكتب، تحٌ محمد علي الحائري، ط١، مطبعة صدر، مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة (قم/ ١٤١٤هـ).

• الجلاليٌ محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، تح، محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١ٌ مطبعة نگارش (د. ك/ ١٤٢٢هـ).

• الجواهري، محمد حسن النجفي،(ت: ١٢٦٦هـ)، جواهر الكلام، تح، تع، الشيخ عباس القوچاني، ط٢، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية (طهران/ ١٣٦٥هـ).

- حسين، إعجاز،(ت:١٢٨٦)، كشف الحجب والأستار، ط٢، مطبعة بهمن، دار ومكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (قم / ١٤٠٩هـ).
- الخاجوئي، محمد إسماعيل بن الحسن (ت: ١١٧٣هـ)، الرسائل الفقهية، تح، مهدي الرجائي، ط١، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، دار الكتب الإسلامي (قم/ ١٤١١هـ)
- الخوئي، أبو القاسم،(ت: ١٤١٣هـ)، معجم رجال الحديث، ط٥، (د. ك/ ١٤١٣هـ).
- الرفيعي، عبد الأمير، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ط٢، دار المعارف للمطبوعات (دك / ١٤٣١هـ).
- السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، مطبعة اعتماد، دار مؤسسة الإمام الصادق (عله السلام)، قم (ايران/ ١٤١٨هـ).
- الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ط١، مطبعة ستارة، نشر الهادي، قم (ايران/ ١٤١٧هـ).
- الشاهرودي، علي النمازي، (ت: ١٤٠٥هـ):
- مستدرك سفينة البحار، تح، الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم/ ١٤١٨هـ).
- مستدركات علم رجال الحديث، مطبعة شفق (طهران/ ١٤١٢هـ).
- الشمري، يوسف كاظم جغيل، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، ط١، دار التراث، (النجف/ ١٤٣٤هـ).

• الطباطبائي، علي، (ت: ١٢٣١هـ) رياض المسائل، تح، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم/ ١٤١٢هـ).

• الطبرسي، ميرزا حسين النوري، (ت: ١٣٢٠هـ):

• نفس الرحمن في فضائل سلمان، تح، جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مطبعة بنكوئن، مؤسسة الآفاق (د.ك/ ١٤١١هـ).

• خازم، علي، مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة، ط١، دار الغربة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان/ ١٤١٣هـ).

• خاتمة المستدرك، تح ونشر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة، قم (ايران/ ١٤١٥هـ).

• الطهراني، آقا بزرگ، (ت: ١٣٨٩هـ)، الذريعة، ط٣، دار الأضواء بيروت (لبنان/ ١٤٠٣هـ).

• القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام، تح، الشيخ طاهر السلامي، ط١، مطبعة ومنشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت(لبنان/ ١٤٢١هـ).

• القمي، عباس، (ت: ١٣٥٩هـ)، الكنى والألقاب، تقديم، محمد هادي الأميني، دار مكتبة الصدر (طهران/ د. ت).

• كحالة، عمر، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان/ د. ت).

• الكاظمي، الشيخ أسد الله (ت١٢٣٧هـ) مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار، تح، السيد محمد علي الشهير بسيد حاجي آقا ابن المرحوم محمد الحسيني اليزدي (د. ك/ ١٣٢٢هـ).

• الكلباسي، محمد بن محمد ابراهيم، (ت: ١٣١٥هـ) الرسائل الرجالية، تح، محمد حسين الدرايتي، ط١، مطبعة سرور، دار الحديث(د. ك/ ١٤٢٢هـ).

• اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، تح، جعفر السبحاني، ط١، مطبعة اعتماد، دار مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام (قم/ ١٤١٩هـ).

ثالثا. الرسائل الجامعية:

• العذاري، علاء حبيب عبد، الشيخ أحمد بن فهد الحلي، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م.

المحتويات

الاهداء	٥
المقدمة	٧
التمهيد	١١
المبحث الأول: الجانب الاجتماعي	**١٥**
اسمه ونسبه	١٥
ولادته ونشأته	١٧
تلامذته	٢٠
مؤلفاته	٢٣
المبحث الثاني: الحياة الفكرية	**٣٣**
الرؤيا التي رأها العلامة فهد الحليّ	٣٣
أثره في التشيّع	٣٤
الروايات المنقولة عنه	٣٥
ما نسب إليه من التصوف	٤٦

الإجازات العلمية	٤٩
العلوم التي يرع فيها	٥٦
رحلاته العلمية	٦٢
مدرسة الحلّة	٦٢
أسباب أخفاق مدرسة النجف الدينية	٦٤
مدرسة كربلاء	٦٦
الاستقرار والتدريس في مدرسة كربلاء	٦٨
مدرسة جبل عامل	٧٠
مدرسة البحرين	٧١
الخاتمة	**٧٥**
المصادر والمراجع	**٨١**